جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: ل. ع/ 15

إعداد الطالب:
نور الهدى كبوط

يوم: 06/07/2022

جماليات الاتساق والانسجام في ديوان "عليك اللهفة" لأحلام مستغانمي

لجنة المناقشة:

ليلى كادة	أ. د.	محمد خيضر بسكرة	رئيس
عبد السلام ياسمينة	أ. د.	محمد خيضر بسكرة	مقرر
غنية بوضياف	أ. د.	محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2022/2021

شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل الذي رزقنا من العلم ما لم نكنْ نعلم ونشـــكره على عونه وتوفيقه للوصـــول إلى المسعى وإتمام هذا العمل المتواضع

كما نتقدم بالشُّـــكر الجزيل إلى الدكتورة المحترمة "عبد الســـلام ياسمينة" التي أشـــرفت على بحثنا وتفضلت بقراءته فقوَّمت ما يحتاج إلى تقويم ثم زكي البحث وأجازه.

وعرفانا بالجميل إلى كلِّ من زرع فينا بذرة النُّور؛ أســـاتذتنا الكرام في جميع الأطوار التعليمية من الابتدائي إلى الجامعي.

كما نتقدم بالشُّكر الجزيل إلى كلّ من ساعدنا من قريب أو بعيد ، وإلى كلّ من كان لنا سندًا طيلة العام الدراسي، وإلى كلِّ من نسيه قلمي ووسعه قلبي.

مقـــدمـــة

مقدمــة:

الحمد لله على إحسـانه والشُّـكر له على توفيقه وامتنانه وأشـهد أن لا إله إلا الله تعظيمًا لشـأنه وأشهد أنَّ محمدًا عبدهُ ورسوله الداعي إلى رضوانه، وبعد، فإنَّ اللغة أداة اتصال بين البشر تحقق غرض التبليغ والتواصـل ، ولذلك كانت محل دراسـة وعناية وتحليل ، من أجل كشـف أسـوارها وسـير أغوارها ومعرفة مكنوناتها، فحظيت بنصيبٍ وافرٍ من الاهتمام من قبل المتخصصين في هذا المجال منذُ القدم.

بعد ما نقلت محورية البحث اللساني إلى درجةٍ أعلى ممَّا كان عليه خصوصًا قبل أربعة عقود من الزمن تقريبًا فنجاوز محورية الجملة في الدراسة لما شملته هذه الأخيرة من نقائص إذ لا يمكن دراسة المعنى منفصلاً عن سياقه اللساني المتمثل في البنية اللغوية الكبرى للنص.

ومن هذا المنطلق نشـــأ علمٌ جديد يهتم بدراســـة النُّصـــوص وتحليلها وهو ما يعرف اليوم بـ"لسانيات النَّص" هذا العلم الذي يبحث في تماسك النُّصوص وتعالقها حتى يكون وحدة كلية تؤدّي أغراضًـــا معينة في مقامات تبليغية محددة وقد تميز هذا العلم بحدّ ذاته وتنوع موضـــوعاته، فتعدَّدت المدارس اللسانية النَّصية وظهرت العديد من المصطلحات الخاصة به، ومن أهم المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النَّص مفهوما : الاتساق والانسجام اللذان يحتلان موقعًا مركزيًا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في مجال هذا العلم.

فجاءت بذلك أسباب اختيارنا لهذا الموضوع وهي رغبتنا الملحّة في التعرُّف أكثر على هذا العلم الجديد، وميولنا الشـديد لهذه المدونة التي بين أيدينا لأحلام مسـتغانمي "عليك اللهفة" فكان أملنا أن نطبق ما جاء به على هذا الديوان، وذلك بالبحث في اتساقها قصد الوصول إلى الهدف الأخير وهو انسجامها الدَّلالي .

وتجسيدًا لهذا الغرض اخترنا لهذا البحث عنوان "جماليات الاتساق والانسجام" في رواية أحلام مستغانمي "عليك اللهفة" .

وتتجلى أهمية هذا الموضوع في دراسة "الاتساق والانسجام لأنهما مبدآن من مبادئ لسانيات النَّص والتي بدورها تحتل موضعًا مركزيًا في الدراسات اللغوية المعاصرة.

وقد انطلقنا من إشكالية تتمثل في عدة تساؤلات مفادها : ما مفهوم الاتساق والانسجام؟ وما هي أدواتهما؟ وهل بإمكان كل من يمتلك أدواتهما أن ينزلهما من الإطار النظري إلى محك التجربة التطبيقية على النَّص الشعري للكشف عن تماسكه؟

الفصل الأول يأتي موسومًا ب: الاتساق والانسجام دراسة نظرية، نحدِّد من خلاله مفهوم الاتساق وأدواته، وفيه نتعرض للإحالة ودورها في تحقيق الاتساق، كما نتناول فيه بالدراسة والتطبيق أسماء الإشارة والاستبدال والحذف والتكرار باعتبارها وسائل اتساق شكلية ظاهرة في النَّص، كما نتعرض في تحديد الانسجام وآلياته إذ يأتي الاتساق دائمًا له دورٌ كبير في رصد الترابط الدَّلالي للنُّصوص ودور المتلقي في الحكم على انسجام النُّصوص.

الفصل الثاني: بعنوان "الاتساق والانسجام في رواية أحلام مستغانمي عبليك اللهفة" وعن أهم أدوات الاتساق التي أسهمت في الترابط الشكلي، وعن أبرز مظاهر الانسجام الدَّلالي وفي الأخير قدمنا أهم النتائج التي تمكنا من الوصول إليها في خاتمة هذا البحث.

ولما كان البحث يتطلَّب منهجًا يسير ويسدِّد خطواته اتبعنا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي ، والذي فرضته طبيعة المدونة، وقد واجهتنا بعض الصُّعوبات كأي باحثٍ في هذا المجال إلا أنَّ أهم ما واجهه هذا البحث هو اتساع مجال البحث وتشعُّبه وقضاياه ودقتها، وقلة المصادر والمراجع.

وقد اعتمدنا في الدراسة على عدد من المصادر والمراجع نذكر منها: محمد خطابي لسانيات النَّص وصبحي إبراهيم الفقي "علم اللغة النَّصي بين النظرية والتطبيق وابن منظور لسان العرب

وإذا كان هذا البحث قدْ تَّم بعد جهدٍ مضـــنٍ فإنَّ الفضـــل في إنجازه يعود إلى ما لاقاني بها أسـتاذتنا المشـرفة "الأسـتاذة "عبد السـلام ياسمينة" فقد كانت خير معين لي، ونعم الموجّهة، فلها مني خالص الشكر والعرفان. كما نتقدم بالشكر إلى جميع الأساتذة والزملاء.

واخيرًا نسـأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسّـداد ويجعل هذا البحث خالصًـا لوجهه الكريم.

الفصل الأول:

الاتساق والانسجام تأسيس نظري

أولاً: الاتساق وآلياتهُ.

1- تعريف الاتساق

2- آليات الاتِّساق.

أ- الإحالة

ب- الحذف.

ج- -التكرار.

د- الاستبدال

ثانيًا: الانسجام وآلياته

1- تعريفه الانسجام

2- أدوات الانسجام

أ- العلاقات الدَّلالية

ب- أزمنة النَّص/خطاب

أولاً: الاتساق وآلياتهُ.

1- تعريف الاتساق:

أ-الاتساق لغةً: تحملُ مادَّة (و، س، ق) دلالةً لغويةً بمعنى الضَّم والجمع، فقدْ ورد في لسان العرب «وسقَ اللَّيلُ واتّسقَ، وكلُّ ما انضمَّ فقدْ اتَّسقَ، والطَّريق يأتسِقُ أيْ ينضمُّ» [1].

وقدْ عرَّفهُ الزَّمخشري في كشَّافه، فقدْ أشار لأنَّ لفظ الاتساق له معنى الضَّم والجمعُ والاحتواء والاستواءُ والامتلاء[2].

أمَّا في المعجم الوسيط فقدْ ورد: «سقتِ الدَّابّةُ تسقَ وسقًا : حملتْ وأغْلقت على الماء، رحمها، فهي واسقٌ ... واتَّسق الشَّيءُ: اجتمع وانضمَّ، والقمر: استوى وامتلأَ واستوْسقَ الشَّيءُ: اجتمعَ بمقال: استوْسَقَ الابلَ، والأمرُ وانتظمَ، ويقالُ: استوْسقَ لهُ الأمرُ: أمكنهُ[3].

وممَّا يُلاحظُ حول المعنى اللُّغوي للاتّساق عمومًا، فقد جاء بمعنى الضَّم والجمع والاحتواء، وهذا ما تسعى اللّسانياتُ النَّصية للكشف عنه في بحوثها اللِّسانية للنُّصوص.

وفي تعريفٍ آخر للاتِّساق في اللُّغة: ورد في لسان العرب، يُقال الوسقُ، أي ضمُّ الشَّيءِ إلى الشَّيءِ، وفي حديث أحدهم: استوْسقوا كما سقّ الحربُ القدمُ، أيْ استجْمعوا وانتظمُوا... ومنهُ فالاتساق هو الانتظام[4].

وهوَ من الفعل اتّسق ويتناسقُ الشَّيء؛ بمعنى نظَّمَ وانتظَمَ ونقولُ اتَّسقتِ الابلُ أي اجتمعت، والمتَّسقُ من أسماء القمر، ومنْ كلامهم: "يسوقُ الوسيقةَ ، أي يحسنُ جمعها وطردها[5].

---

(1)- ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، مج6، ج 53، دار صادر، بيروت، لبنان، ط6، 1991، مادة (و.س.ق)، ، ص4866.

(2)- ينظر: الزّمخشري، الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل، تح: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د ط، 1986، 727/4.

(3)- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، جمهورية مصر العربية، دار الدعوة ، اسطنبول، تركيا، ج1، ص1032.

(4)- ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، مج10، دار صادر، بيروت، ط6، 1991، ص379-380.

(5)- أحمد رضا، معجم متن اللغة ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1960 (مادة نص)، ص155.

وفي تعريف ابن منظور للاتساق في اللُّغة: استوسقتِ الابلُ، اجتمعت، ووسقَ الإبلُ: طرَدها ودمعهَا.. واتَّسقَ الابلُ واستوسقت اجتمعت، وقد وسقَ اللَّيلُ واتَّسق، وكلُّ ما نظم فقد اتَّسقَ، والطَّريقُ يأتسقُ، ويتَّسقُ أي ينظمُ... واتَّسق القمرُ: استوى؛ قال ﷻ ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (16) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (18)﴾[سورة الانشقاق، الآية:16-17-18].

يقولُ ابنُ منظور: «الفراء: وما وسَقَ أي ما جمعَ وضمَّ ، واتساقُ القمرِ: امتلاؤه واجتماعُهُ واستواؤُهُ ليْلة ثلاث عشرةَ وأربعِ عشرةَ... والوسقُ ضمُّ الشَّيءِ إلى الشَّيءِ وقيلَ كلُّ ما جُمعَ فقدْ وُسِقَ... والاتِّساقُ الانتظام»[1].

يتَّضحُ ممَّا أوردهُ ابن منظور أنَّ كلمة الاتِّساق كثيرةُ المعاني، إلاَّ أنَّها تُستخدمُ في مُجملها في معاني: الاجتماع والانضمام والانتظام.

ب-الاتساق اصطلاحًا: ظهر مصطلح الاتساق عند الغربيين من خلال لسانيات النَّص فيما يُعرف بالتَّماسك الشكلي، ويعتبر من أهم المصطلحات الخاصَّة بها، ويُعرَّف بشكلٍ عام على أنَّه الترابط الشَّكلي بين أجزاء النَّص، وبشكلٍ خاص عرَّفه محمد خطابي بأنَّه: «ذلك التَّماسكُ الشَّديد بين الأجزاء المشكِّلة لنص/خطابٍ ما، ويهتمُّ فيه بالوسائل اللُّغوية (الشَّكلية) التي تصلُ بين العناصر المكوِّنة لجزءٍ من الخطاب وخطابٍ برمَّته»[2].

من خلال هذا التعريف نستنتج أنَّ محمد خطابي في تعريفه للاتِّساق لم يركِّز على الجانب الدَّلالي، بل أشار إلى مستوياتٍ أخرى تُساهم في تشكيل النَّص، ومنها المستوى النَّحوي والمعجمي، بعكس ما نجدهُ في تعريف هاليداي ورقية حسن للاتِّساق الذي يقتصرُ على الجانب الدَّلالي القائم على العلاقات المعنوية داخل النَّص، حيث يعرِّفان الاتِّساق على أنَّهُ «ما تضمَّن علاقات المعنى العام لكلِّ طبقات النَّص، والتي تميِّزُ النَّص بين اللاَّنص»[3].

(1)-ابن منظور، لسان العرب، ج15-16، دار صادر للطباعة والنشر، ط4، بيروت، 2005، ص 212.

(2)-محمد خطابي، لسانيات النَّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط1، 1991، ص5.

(3)-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النَّصي بين النظرية والتطبيق، ج1، دار قباء ، القاهرة، 1421هـ/2000م، ص7.9

أمَّا دي بوجراند *De bograند* فقدْ أعطى مفهومًا عامًا للاتِّساق، بحيث جعله يترتَّبُ على وسائل يتحقَّقُ لها التَّرابط الرَّصفي، وبحيث يمكن استعادة هذا التَّرابط[1].

والاتِّساق في لسانيات النَّص يرتبط بأجزاءٍ تفوق الجملة بنيةً وتختلفُ عنها وظيفةً، وهو يعدُّ من أبرز المعايير النَّصية المفضية إلى التَّرابط النَّصي.

فالاتّساق اصطلاحًا هو مجموعةُ العلاقات النَّحوية والمعجمية التي تربطُ فيما بينها أو بين أجزاءٍ مختلفةٍ من الجملة الواحدةِ، وبمعنى آخر وأدق يُعنى الاتساق بالوسائل التي تحقِّقُ التَّرابط على مستوى ظاهر النَّص (البنية السّطحية) وتنظيم بعضها مع بعض تبعًا للمباني اللُّغوية المختلفة في معانيها ووظائفها.

وقدْ جعل هاليداي ورقية حسن درجات الاتِّساق، فكلَّما ازداد عدد الوسائل الاتِّساقية في النَّص ارتفعت درجةُ الاتِّساق فيه، ومن ثمَّ درجة النَّصية والعكس؛ كما أنَّ هذه الدَّرجة تتفاوتُ داخل الفقرات فيما بينها أو العكس[2].

والاتّساق كما سبقت الإشارة بأنَّه أحد المعايير النَّصية السّبعة وأهمّها، فنجده مظهرًا لدراسة المنهج النَّصي ، كما أنَّ الاتساق يتحقَّق عبر وسائل وآلياتٍ تجعل من النَّص الواحد كلاً متكاملاً، وتجمع هذه الوسائل في مصطلحٍ عام ألا وهو "الاعتماد النَّحوي" الذي يتجلَّى في الجملة الواحدة أو في مجموعةٍ من الجمل أو مقطوعةٍ شعرية أو في نصٍّ برمَّته[3]، ويكون الاتِّساق على نوعين:

- الاتساق المعجمي: ويتمُّ بواسطة اختيار المفردات بإحالة عنصرٍ لغويٍ إلى عنصرٍ آخر، فيحدثُ الرَّبطُ بين أجزاء الجملة أو بين متتاليةٍ من الجمل من خلال استمرار المعنى السَّابق في اللاَّحق بما يعطي النَّص صفة النَّصية[4].

(1)-روبرت دي بوجراند، النَّص والخطاب والإجراء ، ترجمة: تمام حسن، عالم الكتب، القاهرة، 1418هـ-1998م، ص300.

(2)-جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة واللسانيات النَّصية، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د ط)، 1998م ،ص125.

(3)-روبرت ديبوجراند، النَّص والخطاب والإجراء، ص103.

(4)-عزة شبل محمد، علم لغة النَّص-النظرية النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، مصر، ط1 ، 1999، ص 105.

- الاتِّساق النَّحوي: ويعتمد على الوسائل اللُّغوية المتحقَّقة في البنية السَّطحية ، فتوالي الجمل التي تعرِّف القارئ بماهية النَّص.

ومن هنا نستنتج أنَّه لتحقيق التَّماسك الكلِّي للنَّص على المستوى السَّطحي (اللُّغوي) وعلى المستوى العميق (الدَّلالي)، لابدَّ من التطرُّق أيضًا في دراستنا هذه إلى الانسجام باعتباره معيارًا مهمًا من المعايير السَّبعة السّابقة الذِّكر في تحقيق الترابط النَّصي.

وفي تعريفٍ آخر لمصطلح الاتّساق ، فهو أحد المصطلحات المحورية في الدِّراسات التي تندرج في مجال لسانيات النَّص، يعرِّفه محمد خطابي على أنَّه ذلك التّماسك الشَّديد بين الأجزاء المشكِّلة لنص/خطاب، ما يهتم فيه بالوسائل اللُّغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته[1]، كما قال محمد خطابي بأنَّ الاتّساق لا يقتصر على الجانب الدَّلالي بل يتم إلى مستوياتٍ أخرى ، كالنَّحو والمعجم، وقال بأنَّ هذا مرتبطٌ بتصوُّر الباحثين للغة النّظام كنظام في ثلاثة أبعاد (الدلالة، المعاني، النحو والمعجم (الأشكال)، والصّوت والكتابة (التعبير)، يعني هذا التصوُّر أنَّ المعاني تتحقّق كأشكال، والأشكال تتحقق كتعابير وبتعبيرٍ أبسط، تنتقل المعاني إلى كلماتٍ والكلمات إلى أصواتٍ أو كتابةٍ.

أمَّا صبحي إبراهيم الفقي فقد قال بأنَّ مصطلح *Coherence* يستخدم للتّماسك الدَّلالي، ويرتبط بالرّوابط الدَّلالية، بينما مصطلح *Cohesion* العلاقات النَّحوية أو المعجمية بين العناصر المختلفة في النَّص، وهذه العلاقة تكون بين جملٍ مختلفةٍ أو أجزاءٍ مختلفةٍ من الجملة[2].

فهو يجمع بين مصطلحي الاتساق والانسجام ليولّد مصطلحًا يشمل المعنيين، وهو التَّماسك النَّصي.

(1)-محمد خطابي، لسانيات النَّص-مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط2، المغرب، 2006، ص50.

(2)-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النَّصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص95.

2- آليات الاتِّساق.

أ-الإحالة:

أ-1.تعريفها: تعتبرُ الإحالة مادةً أوليةً يتكئُ عليها محلِّل النَّص كي يثبت مدى اتّساق النَّص، وهي من أهم الأدوات التي تحقِّق هذا الاتِّساق، وتتوفّر كلُّ لغةٍ طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة[1].

وقد استعمل "هاليداي" و"رقية حسن" مصطلح الإحالة استعمالاً خاصًا، وهو أنَّ العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكفي بذاتها من حيثُ التأويل، إذ لابدَّ من العودة إلى ما نشيد إليه من أجل تأويلها، وتمتلك كلُّ لغةٍ على عناصر تمتلك خاصية الإحالة، وهي حسب الباحثين: الضّمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة[2]، وهي من أدوات الاتساق.

أ-2.-أنواعها: تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: إحالة مقامية وإحالة نصية، وهذه الأخيرة تتفرّع إلى: إحالة قبلية وإحالة بعدية.

- **الإحالة المقامية:** وتسمّى أيضًا إحالة خارج النَّص، أو الإحالة إلى غير مذكور، كما يسمّيها الدكتور "تمام حسان" ترجمةً لمصطلح "ديبوجراند" "*euphorique référence*"، وهي ترجع إلى أمورٍ تُستنبطُ من الموقف لا من عباراتٍ تشترك معها في الإحالة في نفس النَّص أو الخطاب[3]، وبذلك فإنَّ هذا النَّوع من الإحالة يمكن أن يُحدث نوعًا من التفاعل بين النَّص والخطاب والموقف السّياقي.

(1)-محمد خطابي، المرجع السابق، ص17.

(2)-محمد خطابي، المرجع نفسه، ص17.

(3)-دي بوجراند، النَّص والخطاب والإجراء، ص332.

- **الإحالة النَّصية أو داخل النَّص:**

- الإحالة القبلية: وهي إحالة على سابقٍ أو إحالة بعودة، وهي استعمال كلمةٍ أو عبارةٍ تشير إلى كلمةٍ أخرى أو عبارة أخرى سابقةٍ في النَّص أو المحادثة[1].
- الإحالة البعدية: أو الإحالة على لاحقٍ (*catafore*) ، وهي استعمال كلمةٍ أو عبارةٍ أخرى سوف تستعمل لاحقًا في النَّص أو المحادثة[2]. وأبرز أبوابُ النَّحو العربي توضيحًا لها ضمير الشَّأن[3]؛ ومثاله قوله تعالى ﴿قلْ هوَ الله أحدْ﴾ [الإخلاص، 01.]. فالضّمير "هو" هو ضمير الشَّأن يحيل إلى لفظ الجلالة (الله).

أ-3.فروعها:

تتفرّع وسائل الاتساق الإحالية إلى ثلاثة: الضّمائر، أسماء الإشارة، وأدوات المقارنة.

-.الضّمائر: وتنقسم الضّمائر إلى وجودية، مثل: أنا، انتَ، نحنُ، هوَ، همْ، هنَّ، وإلى ضمائر ملكية، مثل: كتابي، كتابُكَ..الخ[4]. وبذلك تعتبر الإحالة ضمائر التخاطب إحالةً مقامية (خارج النَّص)، ولا يمكن أن تكون مقالية (داخل النَّص)، فإنَّها لا تساهم في تحقيق تناسق النَّص، أي أنَّها لا تربط لاحقًا بسابقٍ، أو بعبارةٍ أخرى لا يكون مفسّرها مقاليًا، وأنَّ إحالة ضمائر الغائب إحالةٌ مقالية ولا يمكن أن تكون مقامية ، وبالتَّالي فهي تساهم دومًا في تحقيق تناسقِ النَّص أو بعبارةٍ أخرى يكون مفسّرها مقاليًا دائمًا، لأنَّها تربطُ دائمًا لاحقًا بسابقٍ[5]. فالدَّور الهام في اتساق النَّص بالنِّسبة للضَّمائر يكمن في ضمائر الغيبة، مثال قوله تعالى ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف، 6] .

(1)-صبحي إبراهيم الفقي، المرجع السابق، ص38.

(2)-المرجع نفسه، ص40.

(3)-المرجع نفسه، ص 40.

(4)-محمد خطابي، السابق، ص18.

(5)-ينظر: محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، ج1، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 1421خ-2001م، ص127.

–أسماء الإشارة: يذهب الباحثان "هاليداي" و"رقية حسن" إلى أنَّ هناك عدَّة إمكانيات لتضيفها إمَّا حسب الظَّرفية: الزَّمان (الآن، غدًا)، والمكان (هنا، هناك..) [1]، وحسب الإشارة المحايدة تكونُ بـ(the) أي ما يوافق أداة التعريف "ال"[2]. أو الانتقاء (هذا..هؤلاء)، أو حسب البعد (ذلك، تلك) والقرب (هذه، هذا) مثال لقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ﴾ [الكهف، 54].

– المقارنة: لقد اعتبر الباحثان "هاليداي" و"رقية حسن" المقارنة أحد أدوات أو وسائل الاتّساق إلى جانب أسماء الإشارة والضّمائر، وقدْ صنَّفا المقارنة إلى صنفين: عامة، يتفرّع منها التطابق، ويتمُّ باستعمال عناصر مثل: (نفسه–*same*)، والتشابه وفيه تُستعمل عناصر مثل (متشابه..*similar*) والاختلاف باستعمال عناصر مثلاً: (..*other, others*، آخر، بطريقة أخرى). وإلى خاصَّةٍ تتفرّع إلى كمية تتمُّ بعناصر مثل (*more*.. أكثر)، وكيفية (أجمل من، جميل)، وكلٍّ هته تقوم بوظائف اتّساقية تربط ين أجزاء النَّص[3].

ب–الحذف:

ب–1.تعريفهُ:

–لغةً: يدورُ المعنى اللُّغوي لمادة (ح.ذ.ف) حول القطع من الطَّرف خاصَّةً، والطرح والإسقاط، جاء في لسان العرب؛ «حذفَ الشَّيءَ يحْذفُهُ حذفًا: قطعهُ من طرفهِ، وقال "الجوهري" حذفَ الشَّيء إسْقاطهُ، ومنْ حذفتُ من شعري.. أخذتُ منهُ»[4].

(1)–محمد خطابي، المرجع السابق، ص19.

(2)–محمد الشاوش، المرجع السابق، ص128.

(3)–محمد خطابي، المرجع السابق، ص19.

(4)–ابن منظور ، المصدر نفسه، ج1، ص774.

-**اصطلاحًا**: ذهبَ دي بوجراند إلى أنَّه «استبعادٌ للعباراتً السَّطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أنْ يوسَّعَ أو أنْ يُعدَّل بواسطةِ العباراتِ النَّاقصة، وأطلق عليه تسميةُ "الاكتفاء بالمبنى العدمي"»[1].

ب-2.أنماطُ الحذف:

يقول ابن جنّي (ت392هـ) «وحذفتِ العربُ الجملة والمفرد والحرف والحركةَ، وليس شيءٌ من ذلكَ إلاَّ عن دليلٍ عليه وإلاَّ كان فيه ضربٌ من تكليفِ علم الغيب في معرفته»[2]. فشرطُ الحذفِ عنده توفُّر الدَّليل.

أمَّا "هاليداي" و"رقية حسن" فقد ذكرا ثلاثة أنواعٍ للحذف وهي: [3]

- **الحذف الاسمي**: ويعني حذف اسمٍ داخل المركَّب الاسمي، مثل: أيُّ سيَّارةٍ ستركب؟ هذه الأفضل أي هذه السيارة.
- **الحذف الفعلي**: يقصدُ به الحذف داخل المركَّب الفعلي، مثل : هل كنتَ تسبحُ؟ نعمْ فعلت.
- **الحذف داخل شبه الجملة**: مثل: كم ثمنهُ؟ واحد دينار، مثال قوله تعالى ﴿قُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ﴾[البقرة، 60]، أي من الحجر.

ج-التكـــرار:

ج-1.تعريفـهُ:

لغةً: جاء في لسان العرب في مادة "كرر" الكر" الرُّجوعُ، وكرَّر الشَّيء وكرَّرهُ أعاد مرة بعد أخرى، ويُقالُ كرّرتُ عليهِ الحديث وكرَّرتهُ إذا ردَّدتهُ عليه.. والكرُّ الرُّجوع عن الشَّيءِ، ومنهُ التِّكرارُ، والكرة: البعث، وتجديد الخلق بعد الفناء، والكرُّ: حبلٌ تعادُ به تصريف الرّيح السّحاب إذا جمعته بعد تمزُّقٍ[4].

(1)-دي بوجراند، المرجع السابق، ص 22.

(2)-ابن جني، الخصائص، ج2، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ-2001م، ص140.

(3)- محمد خطابي، المرجع السابق، ص 22.

(4)-ابن منظور، المصدر نفسه، ج13-14، ص47.

اصطلاحًا: أمَّا في منظور لسانيات النَّص فيعرِّفهُ "محمد خطابي" على أنَّهُ شكلٌ من أشكال الاتِّساق المعجمي يتطلَّبُ إعادة عنصرٍ معجمي أو ورودُ مرادفٍ له أو شبه مرادفٍ أو عنصرٍ مطلقٍ أو اسمًا عامًا»[1].

ج-2.أنواع التكرار:

هناك من يذكر أربعة أنواعٍ: [2]

- التكرار التام أو المحض: تكرار اللَّفظ والمعنى والمرجع واحدٌ.
- التكرار الجزئي: وذلك بالاستخدامات المختلفة للجذر العربي.
- تكرار المعنى واللَّفظُ مختلفٌ: ويشمل التَّرادف وشبه التَّرادف والصِّياغة أو العبارة الموازية.
- التَّوازي: وذلك بتكرار البنية مع ملئها بعناصر جديدة.

د-الاستبـــدال:

د-1.-تعريفـهُ

وهو عمليةٌ تتمُّ داخل النَّص، إذ يُعوَّضُ عنصرٌ في النَّص بعنصرٍ آخر، ويعدُّ الاستبدال علاقة اتِّساقٍ إلاَّ أنَّه يختلف عنها في كونه يتَّسمُ في المستوى المعجمي بين كلماتٍ، في حين الإحالة تعدُّ علاقةً معنويةً في المستوى الدَّلالي[3].

ويتحقَّقُ الاتِّساق من خلال العلاقة القائمة بين المستبدِل والمستبدَلُ منه وهي علاقةٌ بقليةٌ بين عنصرٍ سابقٍ وآخر لاحقٍ في النَّص ويجمعهما السِّياقُ التركيبي نفسه، يحتلُّ المستدِلُّ موقع المستبدل منهُ، ويكتسبُ بعض سماته ولا يأخذها كلَّها[4]. أي أنَّ الاستبدال يقوم بمهمَّة تحديد العنصر المستبدل ،

(1)-محمد خطابي، المرجع السابق، ص24.

(2)-ينظر: جميل عبد المجيد، علم النص- أسسه المعرفية وتجلياته النقدية، عالم الفكر، د ب م ح، ع32، 2ديسمبر 2003، ص146.

(3)-زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النَّصي بين الشعر والنثر، ط1، 2010-1431هـ، دار جدد للنشر والتوزيع، ص42.

(4)-عثمان أبو زيد، نحو النَّص،.الجامعة الأردنية، عمان ، الأردن، ط1، 2004،. ص123.

فالعلاقة بين طرفي الاستبدال ليست علاقة تطابقية، كما هو الشَّأن في الإحالة ، بل تقومُ على الاستبعاد والتّقابل[1].

د-2.أنواعهُ:

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

- الاستبدال الاسمي: ويقصدُ به استعمال ألفاظ معينة مكان أسماءٍ وردت في موضوعٍ سابقٍ من النَّص.
- الاستبدال الفعلي: ويكون غالبًا باستعمال الفعل مكان فعلٍ خاص أو مجموعة معلوماتٍ مبنية على أحداث.
- استبدالٍ قولي: وهو مجموعةٌ من المقولات التي يمكن أن تحِلَّ محلَّ قولٍ ما مؤدِّيةً وظيفتها التركيبية[2].

(1)-نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب، الشعري، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص49.

(2)- خلود العموش، الخطاب القرآني- دراسة في العلاقات بين النَّص والخطاب، عالم الكتاب الحديث، الأردن، (د.ط)، ص37.

ثانيًا: الانسجام وآلياته

1-تعريفه الانسجام:

أ-لغةً: ورد في لسان العرب تحت مادة (س.ج.م): «سجمتِ العينُ الدَّمعَ والسّجايةُ الماءُ، تسجمُهُ وتسجمَهُ سجمًا وسجومًا وسجْمانًا وهو قطرانُ الدَّمعِ وسيلانهُ قليلاً كان أو كثيرًا... ودمعٌ مسجومٌ سجمَتهُ العينُ سجمًا ، وقد أسْجمهُ وسجَمهُ والسَّجمُ الدَّمعُ ... وانْسجَمَ الماءُ والدَّمعُ فهوَ منسجِمٌ إذا انْسجَمَ أي انْصبَّ... سجَم العينُ والدَّمعُ والماءُ يسجُمُ سجومًا وسجْمًا إذا سالَ...» [1].

كما ورد في القاموس المحيط تعريفًا آخر للانسجام: «سجَمَ الدمَّعَ وسِجامًا وسجمتهُ العينُ، والسِّجامةُ الماءُ تسجمُهُ وتسجِمَهُ سجْمًا وسُجومًا ، قطر دمعٌ وسالَ قليلاً أو كثيرًا»[2].

ومنْ هنا نستنتجُ أنَّ المعاني المتعلِّقة بمادة (سجم) تدورُ حول الصَّبِّ والسَّيلان، وهذه المفرداتُ تعني التَّتابعُ ، والتَّتالي والانتظام، فيأتي الكلام منحدرًا كتحدُّر الماء المنسجم.

وفي تعريفٍ آخر للانسجام في اللُّغة : ورد في لسان العرب أنَّ مادَّة (س.ج.م) تدلُّ على عدَّة معانٍ أهمُّها: سجَمَ: سجمتِ العيْنُ الدَّمعَ والسَّجامةَ الماءُ تسجمُه سجْمًا وسجومًا وسِجامًا: وهو قطَرانُ الدَّمعِ وسيلانهُ قليلاً أو كثيرً ، وكذلك السَّاجمُ من المطرِ، والعربُ تقول: دمعٌ ساجمٌ ودمعٌ مسجومٌ، سجمتْهُ العينُ سجْمًا، والمتتبِّعُ للمادَّة اللُّغويةُ (سَجمَ) يجد أنَّها ارتبطت بمفاهيم أهمَّها القطرانُ، والانسيابُ والسَّيلان.

ب-اصطلاحًا: يعتبرُ الانسجام أهم من الاتّساق، كما أنَّه يغدو أعمق منه، حيث يطب الانسجام من المتلقّي النَّظر إلى ما هو ليس شكليًا ولا معجميًا، بل إلى علاقاتٍ خفية قائمةٍ داخل النَّص المراد دراسته، حيث يهتم بترابط المفاهيم والعلاقات الدَّلالية المتحققة داخله، حيث اعتبر "فان

(1)-ابن منظور، المصدر السابق، ص191.

(2)-الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (مادة س.ج.م)، ص1009-1010.

دايك" أثناء تحليله للنّص؛ الانسجام بأنَّه : «التماسك الدَّلالي بين الأبنية النَّصية الكبرى»[1]. وقد ربطَ بين التَّماسكِ الدَّلالي والبنية العميقة، بينما التَّماسكُ الشَّكلي يخصُّ البنية السَّطحية للنُّصوص ؛ فالأول يدرسه الانسجام، والثّاني يهتمُ به الاتِساق، فالانسجام عبارةٌ عن مجموعةٍ من العلاقات الدَّلالية التي تربط الأجزاء الكبرى للنَّص في بنيته العميقة، وذهب "صبحي إبراهيم الفقي" إلى التوحيد بين مصطلحي: *Cohésion* و *Cohérence*، حيث رأى أنَّ كلاهما يعنيان معًا التَّماسك النَّصي، فوجب بذلك التَّوحيد بينهما، واقترح مصطلح "*Cohésion*" ثمَّ قسَّمهُ بعد ذلك إلى التَّماسك، بما يحقِّق التَّماسكَ الشَّكلي للنَّصِّ والثَّاني يهتمُّ بعلاقات التَّماسكِ الدَّلالية بين أجزاء النَّص من ناحيةٍ، وما يحيط به من سياقاتٍ من ناحيةٍ أخرى[2]. وهذا الأخير هو الذي أطلق عليه بعض الباحثين مصطلح "الانسجام" واعتمدناه في هذه الدِّراسة.

تعريفٌ آخر للانسجام في الاصطلاح؛ فالانسجام هو نظرةٌ شاملةٌ تضع في الحسبان النَّص في بنيته الدَّلالية والشَّكلية ، فهو يدلُّ على العلاقة بين التصوُّر الدَّلالي المعرفي، ومنْ هنا يعتبرُ الانسجام أحد المصطلحات التي عرفت تباينًا بين الدَّارسين ، فمثلاً "محمد خطابي" نجدهُ اختار مصطلح الانسجام وأمَّا "تمام حسان" ترجمهُ بالالتحام/ و"محمد مفتاح" بالتشاكل، حيث أخذ على ضوئه قصيدةً تعرَّض فيها للتشاكل الصَّوتي والتركيبي والدَّلالي باطًا ذلك كلِّه بالقواعد التداولية[3].

ومنْ جهةٍ أخرى تطرَّق الباحثان "سعد مصلوح و"محمد العبد" إلى مصطلح الحبك بدلاً من الاصطلاحات السَّابقة، حيث يقول "محمد العبد" : فقد آثرتُ الحبك على غيره ممَّا دار مداره[4].

ومنْ هذا التَّباينُ نستطيع القول إنَّ الانسجام أو الحبك اكتسب أهميةً خاصَّةً ومعتبرةً في علم اللُّغة النَّصي، وكذلك يُعتبر من العناصر الأساسية التي أشار إليها "فان دايك" في دراسته للعلاقة بين

(1)-سعيد حسن بحيري، علم لغة النَّص-المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية ، لونجمان، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1997، ص220.

(2)-صبحي إبراهيم الفقي، المرجع السابق، ص96.

(3)-خلود العموش، الخطاب القرآني، ص20.

(4)-محمد العبد، المرجع السابق، ص90.

النَّص والسِّياق، أيْ أنَّه يختصُّ بالاستمرارية الدَّلالية التي تتجلَّى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرَّابطةِ بينهما، أيْ أنَّه يقوم على مستوى التصوُّرات والمفاهيم التي تشكِّل عالم النَّص[1].

ويعرِّف "كريستال" الانسجام على أنَّه خاصية تناغم المفاهيم والعلاقات في النَّص، بحيث نستطيع تصوُّر أبنية دلالية مقبولة فيما يتعلَّق بالمعنى الضِّمني للنَّص[2].

فيتَّضح من مفهوم "كريستال للانسجام أنَّ هذا الأخير يهتمُّ بالمعنى الباطني للنَّص، وذلك يكون عن طريق فهم المتلقّي للنَّص وتأويله له، فالانسجام يعتمد على المستوى الدَّلالي للنَّص.

وهناك تعريفٌ آخر أيضًا للانسجام؛ هو العلاقات التي تربط معاني الجمل في النَّص، هذه الرَّوابط تعتمد على المتحدِّثين (السياق المحيط بهم) [3]، فهو إذًا يتَّصل برصد وسائل الاستمرار الدَّلالي في عالم النَّص أو العمل على إيجاد الترابط المفهومي[4]، أي أنَّه يعتمُّ بالروابط الدَّلالية المحقّقة في عالم النَّص بخلاف الاتساق الذي يهتم بالرّوابط الشكلية المتجسِّدة في ظاهر النَّص[5]، فيغدو الانسجام أعم واعمق من الاتساق، وهذا لارتباطه بالعلاقات الخفية التي تنظِّم النَّص وتولِّده[6]، فهذه العلاقات تحتاج من القارئ جهدًا في التفسير والتأويل، وتوظيف ما في مخزونه من معارف ومعلومات وتجارب سابقة عن العالم للكشف عنها وتحقيق عملية التواصل والتفاعل الاجتماعي.

وهناك أيضًا تعريفٌ آخر للانسجام: يعدُّ أنَّه أحد المصطلحات التي عرفت تباين آراء الدَّارسين بشأنه، وذلك من خلال إيجاد مقابلٍ عربي له، بحيث كان لكلِّ دارسٍ مصطلحٌ معينٌ مقابل المصطلح الأجنبي (*Cohérence*) في الانجليزية و(*Koherenz*) في الألمانية أو ما تلاهما في لغاتٍ أجنبيةٍ أخرى.

(1)-خلود العموش، الخطاب القرآني، ص20.

(2)-زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النَّصي ، ص66.

(3)-ابن الأصبع المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، القاهرة، (د.ط)، 1963م، ص429.

(4)-ينظر: خلود العموش، الطاب القرآني، ص20.

(5)-محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، (د ط)، القاهرة، مصر، 2014م، ص100.

(6)-ينظر : محمد العبد، مرجع سابق، ص90.

ويعرف هذا النَّظر عن هذا التباين نقول أنَّ الانسجام أو الحبك كانت له أهميته، هو كذلك يمثِّل أساسًا مهمًا من أسس الدّرس النَّصي[1]، لكونه يختصُّ بالاستمرارية الدَّلالية التي تتجلّى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بينها.

2- أدوات الانسجام:

أ-العلاقات الدَّلالية:

لقد تم التركيز على المستوى الدَّلالي في لسانيات النَّص، وخاصة العلاقات الدَّلالية التي تسهم في تحقيق تماسكه، وهي «علاقات لا يكاد يخلو منها نص يحقق شرطي الإخبارية والشفافية مستهدفا تحقيق درجة معينة من التواصل، سالكا في ذلك بناء اللاحق على السابق» [2]، فتعمل هذه العلاقات على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية هذا النَّص/الخطاب [3]، وتجمع بين اطرافه وتربط بين متوالياته دون بُدو وسائل شكلية تعتمد في ذلك عادة[4]، فالنَّص/الخطاب كلٌّ موحدٌ متجانسٌ يخضع لترتيب وتنظيمٍ معين يجعله منسجمًا ومتماسكًا، وكان لتحقيق ذلك لابدَّ من توافر علاقات تتعدَّى الترابط الشَّكلي إلى ما هو أبعد وأعمق، ومن بين هذه العلاقات نجد: الإجمال والتفصيل، العموم والخصوص، البيان والتفسير[5].

(1)-ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النَّصي، 42/1.

(2)- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النَّص، ص269.

(3)- ينظر: أحمد مداس، لسانيات النَّص-نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، اربد-الأردن، ط2، 1430هـ-2009م، ص

(4)- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النَّص، ص268.

(5)- ينظر: خلود العموش، الخطاب القرآني، ص268.

أ-1.علاقة الإجمال والتفصيل:

تعدُّ من أبرز العلاقات الدَّلالية التي ركَّز عليها علماء النَّص؛ لكونها تضمن اتصال المقاطع النَّصية ببعضها البعض بفضل ما تمنحه هذه العلاقة من استمرارية دلالية بين مقاطع النَّص، كما تجدر الإشارة إلى أنَّ هذه المهمة لا تسلك دومًا في فضاء النَّص نفس الاتجاه فهي تسير وفق اتجاهين: [1].

المجمل ⟵⟶ المفصل

فهذه العلاقة مزدوجة الاتجاه تخرج النَّص وتنقله من رتابة الوتيرة الواحدة إلى تامٍ مطرد[2]، معنى ذلك أنَّ تلك العلاقة لا تسلك دائمًا سبيل المجمل المفصَّل بل قد تتحوَّل الأمور فيتقدم المفصل على المجمل لتحقيق غايةٍ معينة وهو ما عبر عنه ابن عاشور" بقوله: « للإجمال بعد التفصيل وقعا من نفوس السامعين»[3]، فهو بهذا الترتيب تداولي بخلاف الأول الذي هو معياري[4].

ومثال ذلك قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (75) ﴾[5]، فهذا الكلام مجملٌ من الله ﷻ، ومعناه « ليرى ببصيرته، ما اشتملت عليه من الأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة وليكون من الموقنين فله بحسب قيام الأدلة، يحصل له اليقين، والعلم التام بجميع المطالب»[6]. والمقصود بالإراءة في هذا الموضع إراءة توفير الأدلة للاستدلال لا الإشارة أو التوجيه البصري»[7]. ثم ترد بعد تلك الآيات المتصلة لإجمال هذه الإراءة من حيث النوع، والكيفية، وشرح البيئة التي كانت عليها[8]، في قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ

(1)-ينظر: محمد خطابي، لسانيات النَّص، ص272.

(2)- ينظر: المرجع نفسه، 272.

(3)- ابن عاشور (محمد الطاهر)، التحرير والتوير، الدار التونسية للنشر، تونس والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د ط)، 1984، 302/1.

(4)-ينظر: خلود العموش، الخطاب القرآني، ص71.

(5)- الأنعام: 75.

(6)- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص258.

(7)- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النَّصي، ص79.

(8)- ينظر: المرجع نفسه، ص79، 80.

كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (78) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (79)﴾[1]. 125.

أ-2. علاقة العموم و الخصوص:

يمكن أن نتتبَّع هذه العلاقة الدَّلالية بدءًا من عنوان القصيدة أو النَّص عامة الذي كثيرا ما يرد بصيغة العموم في حين يكون بقية النَّص تخصيصا له، وهذا لاحتوائه على عناصر مركزية تكون بمثابة نواة تنمو وتتناسل عبر النَّص وفيه حتى يكتمل بناؤه[2].فهذا عن كونها بين النَّص والعنوان، كما قد تنشأ هذه العلاقة بين المقاطع النَّصية، فترد بعض التعابير بصيغة العموم تتكفل بتخصيصها مقاطع معينة من النَّص، حيث تمنحه هذه العلاقة طبيعة دينامية تجعله في تفاعل واستمرار دلالي مع بعضه البعض[3].

ومن أمثلة علاقة العموم قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾[4].

يقول الرازي عن علاقة العموم وما تحققه من ترابط: «اعلم أنه تعالى لما بين أنَّه يحل أكل ما ذبح على اسم الله، ذكر بعده تحريم ما لم يذكر عليه اسم الله، قال الشافعي رحمه الله تعالى: فأول الآية وإن كان عامًا بحسب الصِّيغة، إلاَّ أنَّ آخرها لما حصلت فيه هذه القيود الثلاثة علمنا أنَّ المراد من ذلك

(1)- الأنعام: من 76 إلى 79.

(2)- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النَّص، ص272-273.

(3)-ينظر: محمد خطابي، لسانيات النَّص، ص272-274.

(4)- الأنعام: 128.

العموم هو هذا الخصوص، ومما يؤكد هذا المعنى هو أنه تعالى قال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ﴾، فقد صار هذا النَّهي مخصوصًا بما إذا كان هذا الأمرُ فسقًا»[1].

وعلى هذا النَّحو الذي رأينا تكون هذه العلاقات قد أسهمت إسهامًا بالغًا في ترابط وتماسك أجزاء النَّص عن طريق استمرار معنى أو دلالةً سابقةً في جزء أو مقطعٍ نصي لاحقٍ، وهذا ما يحقق الترابط المعنوي والمضموني على مستوى النَّص، بل قد يتجاوز حدود هذا النَّص ليحقِّق هذا الترابط والتماسك على مستوى طائفة من النُّصوص تكون قد خضعت لإحدى هذه العلاقات، هذا وقدْ تسهم هذه العلاقات أيضًا في ترتيب الأفكار وتنظيم أجزاء النَّص على نحوٍ يكون معه النَّص كلاًّ موحدا منتظمًا تنظيمًا منطقيًا.

ب-أزمنة النَّص/خطاب:

اللغة نظامٌ ذو مستوياتٍ مختلفة، فهناك المستوى الصوتي، والمستوى النحوي، والمستوى الصرفي، والسؤال الذي يمكن أن يُطرح هنا هو: أين يكمن الزَّمن في اللغة العربية؟ وهل هو ذو خاصية صرفية تعبر عنه صيغٌ ثابتةٌ في الجدول الصرفي، أمْ هو نحوي لا يمكن تعيين وجهاته إلاَّ من خلال معطيات السياق وتفاعل القرائن فيه؟ .[2].

ولإيجاد إجابة عن هذا السؤال، لابدَّ من فحص الصِّيغة المنتجة للزمن في العربية، ثم مراقبة حركاتها في المجال النَّحوي[3]، ومن ثمَّ يمكن أن نقول ما إذا كان زمن اللغة العربية زمنًا صرفيًا تعبِّر عنه الصِّيغ الفعلية في صورتها الإفرادية خارج السِّياق، أو أنَّه زمنٌ نحويٌ يُستوحى من التركيب اللغوي والسياق النَّحوي، وللقرائن المختلفة دورٌ كبيرٌ في تحديده.

(1)- الرازي، مفاتيح الغيب، 177/13.

(2)- ينظر: مالك يوسف المطلب، الزمن واللغة، الهيئة المصرية للكتاب، (د.ط)، 1986، ص21-22.

(3)- ينظر: المرجع نفسه، ص32.

ب-1. الزمن الصرفي:

قسَّم النحاة العرب الزَّمن إلى ثلاثة أقسام: ماضٍ وحاضرٍ ومستقبل، وجعلوا لكل قسمٍ من هذه الأقسام صيغةٌ تعبّر عنه، وهذا ما نجدهُ في كتبهم النَّحوية واللُّغوية، ومن هذه الكتب والمؤلَّفات النَّحوية واللُّغوية ،كتاب "سيبويه"، الذي يعدُّ أوّل ما وصل إلينا في هذا الباب، يقول سيبويه: «وأمَّا الفعل فأمثلةٌ أُخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع، وما هو كائنٌ لم ينقطع»[1].

فسيبويه يرى أنَّ الزمن ثلاثة أقسامٍ بُنيتْ من أجلها الأفعال:

- الزمن الماضي: وعبَّر عنه بقوله: لما مضى.
- الزمن المستقبل: وعبَّر عنه بقوله: لما يكون ولم يقع.
- الزمن الحاضر، وعبَّر عنه بقوله: ما هو كائنٌ ولم ينقطع.

ويشرح سيبويه هذه الأنواع الثلاثة يقوله: «فأمَّا بناء ما مضى فذهب وسمِع ومكُث وحَمِد، وأما بناء ما لم يقع فإنَّه قولك آمرًا: اذْهبْ واقْتلْ واضربْ، ومخبرًا: يقتُل ويذْهبُ ويضْربُ ويقْتُل ويُضرَبُ. وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائنٌ إذا أخبرت»[2].

فمن قول سيبويه يتبيَّن لنا أنَّه يعدُّ الأزمنة ثلاثة: ماضٍ وحاضرٍ ومستقبلٍ، والأفعال بنُيت للتعبير عن هذه الأزمنة الثلاثة؛ فناء صيغة "فعل" هو دليلٌ على أنَّ الحدث وقع فيما مضى من الزَّمان، وبناءُ "يفعلُ" هو يصلح للدلالة على الحال والاستقبال، وبناءُ "افْعلْ" في الأمر، هو لما لم يقع، أي في المستقبل.

(1)- سيبويه، الكتاب، 12/1.

(2)- المرجع نفسه، 12/1.

وما ذهب إليه سيبويه في كتابه أصح هو النَّهج الأساسي المعتمد في الدراسات النَّحوية بعدهُ، مع تسجيل اختلافٍ في بعض الجزئيات البسيطة[1].

ويقول "ابن يعيش" في هذا الصَّـــدد:« لما كانت الأفعال مســـارقةً للزَّمان، والزَّمان من مقومات الأفعال، توجد عند وجوده، وتنعدم عند عدمه، انقسمت بأقسام الزَّمان، ولما كان الزَّمان ثلاثةً: ماضٍ وحاضرٍ ومستقبلٍ، وذلك من قبل أنَّ الأزمنة حركات الفلك فمنها حركةٌ مضت، ومنها حركةٌ لم تأت بعد، ومنها حركةٌ تفصل بين الماضية والآتية، كانت الأفعال كذلك ماضٍ وحاضرٍ ومستقبل؛ فالماضي ما عدم بعد وجوده، فيقع الإخبار عنه في زمانٍ بعد زمان وجوده... والمســـتقبل ما لم يكن له وجودٌ بعد، بل يكون زمان الإخبار عنه قبل زمان وجوده، وأمَّا الحاضـــر فهو الذي يصـــل إليه المســـتقبل، ويسري منه الماضي، فيكون زمان الإخبار عنه هو زمان وجوده»[2].

وهذا يتفق مع ما ذهب إليه "ابن هشـام" الذي يرى أنَّ «الفعل في الاصـطلاح ما دلَّ على معنى في نفسه مقترنٌ بحد الأزمة الثلاثة»[3].

فمن خلال النُّصـوص السـابقة يتبين لنا أنَّ جمهور النُّحاة يتفقون أنَّ الأزمنة ثلاثةٌ: ماضٍ وحاضـرٌ ومســتقبلٌ، وله تبعًا لذلك جاءت الأبنية ثلاثة: ماض ومضـــارع وأمر؛ فبناء "فعلَ" يدلُّ على الحدث الذي وقع في الزَّمن الماضـي، وبناءُ "يفعلُ" يدلُّ على الحدث الذي يقع في الحال أو الاسـتقبال، وبناءُ "افعلْ" في الأمر يدلُّ على طلب الفعل في المستقبل [4].

فمن هنا يمكن تصور الأفعال التي تعبر عنها كما يلي:

(1)-سيبويه، الكتاب ، 12/1

(2)- ابن يعيش (موفق الدين)، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، (د ط)، (د ت)، 4/7.

(3)- ابن هشـام الأنصـاري، شـرح شـذور الذهب في معرفة كلام العرب، ومعه كتاب منتهى الأدب بتحقيق شـرح شـذور الذهب، تأليف : محمد محي الدين، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، (د ط)، 2004، ص35.

(4)- ينظر: عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، 37/1.

الصيغة	فعل	يفعَل		افْعلْ
الزمن	الماضي المطلق (حدثٌ تام)	الحال (حدثٌ لم يتم)	الاستقبال (حدثٌ منتظر)	الاستقبال (طلب الفعل

ب-2.الزّمن النّحوي:

إنَّ النُّحاة العرب عندما تطرقوا الى الدلالة الزَّمنية للصِّـــيغ الفعلية، وجدنا أنَّهم تحدَّثوا عن الزَّمان وكأنَّه مدلولٌ عليه بصيغة الفعل دلالةً تنفصل عن القرائن اللَّفظية والمعنوية، التي تمثّل ملابسات القول التي تردُ فيه[1].

فالنُّحاة إذًا ببناء تقسيمهم للفعل، واختلاف صيغه على أقسام الزَّمان وتخصيص كلِّ صيغةٍ بزمانٍ معيَّنٍ، قد ألجأهم إلى مواجهة مشاكل عويصةٍ في التطبيق؛ وذلك عندما حاولوا تطبيق صيغ الفعل على أقسام الزّمان، فاضطرُّوا إلى التأويل والتوجيه البعيد عن طبيعة اللُّغة[2].

فهم لما رأوا أنَّ المضارع المجزوم ب(لمْ) يدل على الماضي، قالوا: إنَّ (لم) حرف قلب تقلب معنى المضارع إلى الماضي، ولما وجدوا أن الماضي في السياق أو التركيب قدْ يدلُّ عن المستقبل قالوا: إنَّ التعبير بالماضي عن المستقبل من باب الاستعارة ، ولما وجدوا أنَّ المضارع قد يدلُّ في التركيب اللغوي عن الماضي قالوا: إنَّ ذلك يأتي لنكتة بلاغية أو حكة أرادها المتكلم... وهكذا[3].

وهذا ما جعل الباحثين المعاصرين ينتقدون النُّحاة القدامى بسبب أنَّهم ربطوا بين الصيغة والزمن، ولم يعيدوا النَّظر في نظام الزَّمن في ضوء قرائن السياق (اللفظية والحالية) وملابساته.

يقول "تمام حسان": « وحين نظر النُّحاة العرب في معنى الزَّمن في اللغة العربية كان من السهل عليهم أن يحدِّدوا الزمن الصرفي من أول وهلة، فقسّموا الأفعال بحسبه إلى ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ، ثم

(1)- ينظر: عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، دراسات في النحو العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1994، ص07.

(2)- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1964، ص144.

(3)- ينظر: عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ص08.

جعلوا هذه الدَّلالات الزمنية الصرفية نظامًا زمنيًا وفرضوا تطبيقها على صيغ الأفعال في السياق ...ولما كانت قواعدهم التي وضعوها عزيزة على أنفسهم، لم يخطر ببالهم أنْ يعيدوا النَّظر في نطام الزمن في ضوء مطالب السِّياق، وصاغ لهم في حرصهم على القواعد أنْ ينسبوا اختلاف الزَّمن إلى الأدوات، فقالوا إنَّ (لم) حرف قلب، وانَّ (إذْ) ظرفٌ لما يستقبل من الزّمان... والخلاصة أنَّ النحاة لم يحسنوا النَّظر في تقسيمات الزمن في السياق العربي، إذْ كان عليهم أنْ يدركوا طبيعة الفرق بين مقرَّرات النِّظام ومطالب السِّياق، أن ينسبوا الزمن الصرفي إلى النظام الصرفي، وينسبوا الزَّمن النَّحوي إلى مطالب السباق... ومادام الزَّمن النَّحوي وظيفة في السِّياق يؤدِّيها الفعل والصِّفة... فلا بدَّ أنْ تغلب القرائن الحالية والمقالية دورها كاملاً في تحديد هذا الزّمن»[1].

ويرى كذلك "مهدي المخزومي" أنَّ النُّحاة لو كانوا قسَّموا الأفعال بحسب ما لها من صيغٍ وأبنية ثمَّ شرعوا بملاحظة دلالتها الزَّمنية من خلال السِّياق، لكن الأجدى على العربية، ولكان وصفًا لما هو كائنٌ، وليس توجيهًا إلى ما ينبغي عقلاً ومنطقًا»[2].

ويقول "مالك يوسف المطلبي" أنَّه:« إذا تجاوزنا ما اصطلح عليه بـــ" الزمن الصرفي" وقعنا على شبكةٍ زمنية تتخذ نسيجها من الصيغ الفعلية، وما يتولد عنها من اتجاهات نحوية جديدة، وما يضاف إليها من صيغٍ حديثة غير فعلية، وصيغٍ مركبة، وقرائن، مع ملاحظة الجمل والأساليب اللُّغوية التي تقع في تلك الأنواع من الصيغ، كما أنَّ كل ذلك أعني إمكانات السياق الزمنية، يرتبط من جهة الدلالة بسياق الحال، ومن هذا المنطق وجَّه البحث المعاصر نقدًا مريرًا إلى الرَّأي الذي يرى أنَّ الصِّيغة المنعزلة وحدها تكوِّن الزَّمن في اللُّغة العربية»[3].

ممَّا سبق يظهر أنَّ الباحثين المعاصرين برون ضرورة التفريق بين نوعين من الزمن، وهما[4]:

(1)- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناه، ص242-243.

(2)- مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، ص144.

(3)- مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، ص83.

(4)- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص242-243.

1- الزمن الصـرفي: وهو الزمن الذي تدلُّ عليه الصِّـيغ الفعلية في حالتها الإفرادية خارج السـاق، وتعدُّ دلالة هذه الصِّيغ على الزَّمن دلالة لا نهائية .

2- الزمن النّحوي: وهو الزمن الذي يدلُّ عليه السـباق؛ وذلك من خلال الصـيغ المفردة والمركَّبة، كذلك مع ما يصحبها من ضمائم وقرائن لفظية وحالية.

وتجدر الإشـارة إلى أنَّ الباحثين المعاصـرين يرون أنَّ الزَّمن في اللُّغة العربية ذو طبيعة نحوية، وأنه لا يمكن أن يُنسـب إلاَّ للسّـياق ، وأنّه علينا أن ننظر في هذا السـياق لنكشـف عن الزمن؛ زمن اللغة لا يرتبط بصـفة معينة دائمًا، وإنما تختار الصـيغة التي تتوافر لها القرائن والضـمائم التي تعين على تحميلها معنى الزمن المراد في التركيب، فلا يهمنا إن كان الماضي آتيًا من صيغة "فَعَلَ" أو صيغة "يفْعلْ" ما دام يمكن بالقرينة المفرقة بين الأزمنة المختلفة، أن نختار ما يناسب الصيغ وأصلحها للدَّلالة على الزمن المراد في سياقٍ ما[1].

هذا عن علماء النحو وعلماء اللغة، أما علماء النَّص فقد اهتموا بأزمنة النَّص/الخطاب اهتمامًا ملفتًا للانتباه في تحليليهم للنُّصـوص الشـعرية أو السـردية، فيرى "الأزهر الزناد" مثلاً أنَّ من «المبادئ الهامة في مثال لوكاشـيو أنَّ الملفوظ يصـبح نصًّـا عندما تترابط عناصـره باعتماد عامل (*Opérateur*) الزمن، أي يتوفر فيه عنصـــر زماني ما يرتبط بزمانٍ آخر معروف أو معطى (*Donné, Given*) عند السامع والمتكلم»[2].

ومن المعلوم أنَّ الأدوات اللُّغوية المعبِّرة عن الزَّمن في النَّص/الخطاب كثيرةٌ، فمنها الأفعال (الماضـي والمضارع والأمر) بأزمنتها المختلفة، والحروف الدالة على الزمن (السين، سوف...)، والأفعال الناقصة (كان وأخواتها...)، و حروف النفي (لم، لنْ...)، وغيرها[3].

(1)-ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، 2006، ص248.

(2)-الازهر زناد، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 1993 ، ص72.

(3)- ينظر: خليل بن ياسـر البطاشـي، الترابط النَّصـي في ضـوء التحليل اللسـاني للخطاب، دار جرير للنشـر والتوزيع، ط1، 1430هـ-2009م ، ص232.

وهذه الأدوات المعبِّرة عن الزمن هي في الحقيقة نتاج ثلاثة محاور زمانية:

- زمن الواقعة المثبتة في النَّص.
- الزمن الذي قيل فيه النَّص.
- الزمن المرجعي: أي تحديد زمن الحادثة من خلال مقارنته بزمن إنتاج النَّص.

ونمثل لذلك بما جاء في سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴾[1]. فزمن هذه الواقعة هو الماضي المعبِّر عنه بالفعل قال"، والزمن الذي قيل فيه النَّص هو عهد النبيﷺ ، أمَّا الزمن المرجعي فهو لحظة قول المشركين، ونطقهم بالمقولة المذكورة نفسها»[2].

وهناك نوعٌ آخر من الزمن هو الزمن المعطي الأولي الذي يتعلق بعالم الخطاب الذي يحتوي على الحث أو الصفة الواردة في الكلام، ويمكن الوصول إليه من خلال عناصر المقام[3]. ويقسم هذا النوع إلى قسمين[4]:

- الزمن الإشاري (*Deictic time, temps Déictique*) : وهو الزمن الذي يُربط مباشرة بالزمن المعطى الأولى؛ لأنَّ كل زمن إشاري يرتبط بالمقام ارتباطًا مباشرًا، فهو الزَّمن الذي يمثل نقطة مستقلة الوجود، ولا يتعلق إدراكها أو تصوُّرها بنقطة زمنية أخرى هي غير الزَّمن المعطى الأولي .
- الزمن الإحالى(*Anaphoric time, Temps anaphorique*): وهو الزمن الذي لا يرتبط مباشرة بالزمن المعطى الأولى، وإنما يرتبط بزمنٍ آخر قد سبق ذكره في النَّص. هذا الزمن الذي سبق ذكره يطلق عليه لوكاشيو اسم (الزمن المعطي الثانوي .(*Given Secondary Time*)

(1)- الأنعام، 8.

(2)-ينظر: خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النَّصي، ص232.

(3)-ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النَّص، ص74.

(4)-ينظر: الأزهر الزناد، المرجع نفسه، ص75-76.

ج–المستوى البلاغي:

ج–1. علم البيان:

هو العلم الذي يمكّن الإنسان التعبير عن المعنى الواحد بطرقٍ مختلفة، ويقدَّم إلى الحقيقة والمجاز والتشبيه والكناية.

ويقسّم المجاز إلى فروعٍ مختلفة، منها: المجاز المرسل، والمجاز العقلي.

كما يقسّم التشبيه إلى أقسامٍ مختلفة، منها: التشبيه التمثيلي.

أمَّا الكناية فهي أسلوبٌ بلاغي شائع، حيث تعرفُ على انَّها : لفظٌ أُطلق وأُريد به لازم معناه مع إرادة المعنى الأصلي[1].

ج–2.علم المعاني:

وهو العلم الذي يُعنى في البحث بتقسيم الكلام، إلى جمل خبرية وجمل إنشائية، مع بيان الفرق بين الجمل الخبرية والإنشائية، فالجمل الخبرية هي التي يُحكم عليها بالصدق أو الكذب مثل: جاءَ خالدٌ. أمَّا الجمل الإنشائية فهي التي لا يُحكم عليها بالصدق أو الكذب، كجمل السؤال والاستفهام والمدح والذّم والتعجُّب والتمنِّي والرَّجاء مع ملاحظة ملاءمة الكلام لمقتضى الحال كما سبق في تعريف علم البلاغة[2].

ج–3.علم البديع:

وهو العلم الذي يجمع بين الجمال المعنوي المتعلق بمعاني الألفاظ، وبين الجمال اللّفظي المتعلق بأشكال الألفاظ، أو نطقها واختلافها في المعنى، أو اتفاقها فيه، ويشتمل على المحسنات اللّفظية، كالجناس والسّجع والمحسنات المعنوية مثل التورية والطباق والمقابلة وحسن التعليل والمبالغة. [3].

(1)– خليل حاوي ، ديوان خليل حاوي، دار العودة ، بيروت، 2001، ص257.

(2)– المرجع نفسه، ص263.

(3)– المرجع نفسه، ص270

الفصل الثاني:

تطبيق مظاهر الاتساق والانسجام في ديوان:

"عليك اللَّهفة" لأحلام مستغانمي

أولاً–أدوات الاتساق في ديوان "عليك اللَّهفة لأحلام مستغانمي:

1–الإحالة

2–أسماء الإشارة

3–المقارنة

4–الحذف

5–التكرار

6–الاستبدال

ثانيًا: الانسجام في ديوان أحلام مستغانمي "عليكَ اللَّهفة"

1–العلاقات الدَّلالية

2–أزمنة النَّص

3–المستوى البلاغي

أولاً–أدوات الاتساق في ديوان "عليك اللَّهفة لأحلام مستغانمي:

1–الإحالة:

كما ذكرنا سابقًا في الجزء النَّظري، فالإحالة أحد أدوات الاتساق الظَّاهرة، والتي تميِّز النُّصوص في اتساقها، والدِّيوان الذي بين أيدينا يوجزُ على الإحالات على بأنواعها.

أ–الإحالة القبلية: في قول الشَّاعرة في قصيدة " في أعرافك لا يعتذرُ الرِّجالُ" تقول:

«أحتفظُ بالرَّسائلِ الهاتفيّة التي

لم يُسعفك الفراقُ لكتابتها»[1].

(الهاء) في كلمة (لكتابَتِها) ضميرٌ متَّصلٌ يحيل على كلمة قبلية وهي (الرَّسائل الهاتفية).

أيضًا في قولها: «أحْتفِظُ بصُورةٍ الْتقطْتُها لكَ في صيفٍ لمْ نلتقِ فيهِ»[2].

هنا (الهاء) في كلمة (فيه) تحيلُ إلى كلمة قبلية وهي (الصَّيف).

أيضًا «احْتفظُ بكلماتٍ لم تقلْها في موْعدٍ لم يكنْ»[3]. (الهاء) تحيل إلى ما قبلها وهي (كلماتٌ)

أيضًا في قصيدة "في أعرافكَ لا يعتذرُ الرِّجالُ"، قول الشَّاعرة :

«أحتفظُ بقطعٍ نقدية ، احتفظُ بقطعٍ نقدية كنَّا سنرميها في بركةٍ ما»[4]. تحيلُ الهاء إلى ما ذكر قبلها (قطعٍ نقدية).

أيضًا في قوْلها: «أحتفظُ برائحة الطَّعام ، وما تناولناهُ قبل يومين منَ الآن»[5].

يشيرُ حرف الهاء ويحيلُ إلى ما ذكر قبلهُ (الطَّعام)، وهو ضمير متصل .

(1)–أحلام مستغانمي، عليك اللّهفة، لبنان، دار نوفل، 2015م، ص 103.

(2)–المصدر نفسه، ص104.

(3)–المصدر نفسه، ص 104.

(4)–المصدر نفسه، ص 103.

(5)–المصدر نفسه، ص105.

أيضًا في قولها: «أحتفظُ بما واصلَ الهاتفُ قوله بعدَ أشهرٍ من صمتك»[1].

إحالة قبلية في حرف الهاء، وهو ضمير متصل يحيل إلى ما قبله (الهاتف).

أيضًا في قولها «أحتفظُ بدموع اللَّحظات التي لمْ نعشْها»[2]. يحيلُ حرف (الهاء) إلى ماذُكر قبلهُ وهو ضمير متصل يعود على (اللَّحظات).

أيضًا في قولها :

«أحتفظُ بحقيبةٍ أهديتَها لي

مشابهةً تمامًا لحقيبتك

جاهزة كما كانتْ»[3].

إحالة قبلية تحيل إلى ما قبلها من خلال حرف الهاء الذي يعودُ على (الحقيبة).

يوجدُ الكثير من الإحالات القبلية في الدِّيوان الذي بين أيدينا، فقط اكتفينا بهذا.

ب-الإحالة المقامية:

لقد عرَّفنا الإحالة المقامية في الجزء النَّظري أنَّها تسمَّى إحالة خارج النَّص، أو إحالة إلى غير مذكور، نذكر ما ورد في قصيدة "ضوءُ الرَّغبة الخافت" من الدِّيوان، فقد تعدَّدت الإحالات المقامية، نذكر منها:

«كنتُ أمازحُ الحب عندما أحبتك»[4].

وقولها «وأنا أجلسُ بمحاذاة فضولكَ

يا للهفتكَ يا لجوعي إليْكَ بعد فراق»[5].

(1)-أحلام مستغانمي، عليك اللّهفة، ص105.

(2)-المصدر نفسه، ص105

(3)-المصدر نفسه، ص107

(4)-المصدر نفسه، ص85.

(5)-المصدر نفسه، ص85.

فقدْ وظَّفت ضـمير (الكاف) تخاطبُ بهِ حبيبها الذي لمْ تذكر اسمهُ في القصـيدة، لذلك فهي إحالة مقامية خارج النَّص.

في قول الشَّـاعرة في قصـيدة «تشـي بكَ شـفاهُ الأشـياءُ» في قولها «تجيزُ لي في غيبتكَ دخولَ أدْغالكَ الرّجالية»[1]. أيضًا في قولها «فأنَا أحبُّ أنْ أحتلَّ .بيتكَ» [2].

في هذه العبارات المذكورة وظَّفت ضـــمير الكاف تُخاطبُ به حبيبها، وهذا يدلُّ على أنَّها إحالاتٌ مقامية تحيل إلى خارج النَّص.

أيضًا في قصيدة "لو باقي ليلة بعمري" في قولها:

«صوْتكَ.. همسُكَ.. ليلي وسفري

قمري وشمسك.. ليلي وفجْري»[3].

أيضًا في قصيدة "أكبر الخيانات النّسيان" في قولها:

«أأْبى أنْ أذْرفكَ

أكْثرَ انشغالاً منْ أنْ أذكُرك»[4].

تخاطبُ حبيبها بتوظيف حرف الكاف، وهذه إحالاتٌ مقامية تحيل إلى خارج النَّص.

ج-إحالة بعدية:

لقد عرَّفنا الإحالة البعدية في الجزء النَّظري أنَّها استعمال كلمة أخرى سوف تستعمل بعدها في النَّص أو المحادثة. نذكر ما ورد في القصيدة التي بين أيدينا "اسمٌ كأنَّهُ لك" في قولها:

«همْ مازالوا ينادونَ .على اسمٍ كأنَّهُ لك»[5].

(1)- عليك اللهفة، ص109.

(2)-المصدر نفسه، ص109.

(3)-المصدر نفسه، ص117.

(4)-المصدر نفسه، ص124.

(5)-المصدر نفسه، ص134

ذكرتْ في هذه العبارة ضـمير (هـمْ) تحيلُ إلى ما بعدها وهذه تسـمَّى بالإحالة البعدية ، مع أنَّ توظيفها في القصيدة قليلٌ جدًا.

أيضًا في قولها في قصيدة: "أيُّها النّسيانُ هبْني قُبلتكَ" في العبارة :

«هوَ هناكَ وهي هنا تراقصـكَ»[1]. ذكرت الضـمير (هوَ) و(هيَ) منْ أجل أن تحيلَ بعدهما، وهي تسمَّى بالإحالة البعدية.

وفي قصيدة "لا شيءَ كانَ يوحي يومَها بأنَّكَ ستأتي" في قولها :

«هيَ تقْترنُ أكْثر بقنديل الشَّهوة». وظَّفت ضـمير الغائب (هيَ) لتحيل ما جاءَ بعدها، وهذه إحالة بعدية.

2-أسماء الإشارة:

ذكرنا في السَّـابق في الجزء النَّظري من تعريف هالداي ورقية حسـن أنَّ هناك عدَّة إمكانيات كما هي مذكورة في قصيدة "غيابكَ المتساقط ثلجًا على بابي" في قول الشَّاعرة:

«هناك حيث أنتَ»[2]. دلَّت على مكانه.

أيضًا في قولها «هناك حيثُ تتآمرُ علينا»[3]. وهي مكانيةٌ أيضًا.

أيضًا في قصيدة "أشياءَ أخرى" في قول الشَّاعرة:

«وذاكَ الرَّجلُ ربما كانَ يحضر

ليرى حزن الأشياء حينَ يرحل»[4]. تدلُّ على المكان وحين تدلُ على الزَّمانية.

(1)- عليك اللهفة، ص138.

(2)- المصدر نفسه، ص27.

(3)-المصدر نفسه، ص28.

(4)-المصدر نفسه، ص43

ذكرت الشَّـاعرة أسماء إشـارة عديدة في قصـيدة "مواسـمَ لا علاقة لها بالفصـول" في قولها: «هنالك.. إلى هناكَ دائمًا مستحيلٌ ما»[1].

تدلُّ على ظرف مكان وهذا يدلُّ على اتساق النَّص.

أيضًا قول الشَّاعرة في قصيدة "ضوءُ الرَّغبة الخافت" في قولها:

«كُنَّا هناكَ منْ أجلِ عشاءٍ خفيف»[2]. (هناك) تدلُّ على المكانية .

أيضًا ذكرت الشَّاعرة في قصيدة "حانَ لهذا القلبُ أن ينسحب" في قولها:

«نحن الذيْن لمْ نخْتلف قبْل اليوْم في شيء»[3].

ذكرت اسم موصول (اللّذين) الذي ساهم في ربط العبارة وتماسُكها.

أيضًا في قولها «اللّذين عوّدناهم على الهمْس»[4].

في قصيدة "ماذا لوْ تحدَّثنا قليلاً" في قولها: «كم هو صعْبٌ أنْ تفهمَ هذا»[5].

وفي قصيدة "اسمٌ كأنَّهُ لك" القول «هكذا كانَ قلبي يظن»[6].

وفي قصـــيدة "لو باقي ليلة بعمري" في قول الشَّـــاعرة «وكمْ هذا القلبُ تعبْ»[7]. وقولها: «مشتغلةٌ بانتظاري لكَ لليْلةٍ كهذه»[8].

(1)- عليك اللهفة، ص67.

(2)- المصدر نفسه، ص85.

(3)-المصدر نفسه، ص99.

(4)-المصدر نفسه، ص99.

(5)-المصدر نفسه، ص131.

(6)-المصدر نفسه، ص133.

(7)-المصدر نفسه، ص119.

(8)-المصدر نفسه، ص118.

أيضًا في قصيدة "أيُّها النِّسيان هبني قُبلتك" في قول الشَّاعرة «ها هي ذي اليومَ سلتْ»[1]، «هوَ هناكَ.. وهي هنا تراقصكَ»[2].

بالإضافة إلى أنَّ الشَّاعرة ذكرتْ في قصيدة "لا شيْء كان يوحي يومها بأنَّك ستأْتي" في قولها: «أنْت الذي ذاتَ زلزال عاقبتني بمجيئك»[3]، أيضًا «في ذلك اليوم الذي ...» [4].

أيضًا في قولها «ذلك الغفرانُ الآسر »[5].

في قصيدة «سيد العنفوان الآسر» أيضًا في قولها «هذا العمرُ قليلاً إلى الخلف»[6].

اسم الإشارة الذي تكرّر في العبارات (هذا- هنا- هناك..) إلى غيرها ساهمَ في اتساق النَّص وتماسكه وترابطه.

3-المقارنة:

لقد عرّفنا المقارنة في الجزء السّابق النظري على أنها أحد أدوات الاتساق ، وهي نوعين: عامة وخاصة، ولقد تعدّدت المقارنة في القصيدة التي بين أيدينا (كتبتني) في قول الشَّاعرة:

«بما أخذتَ... بما لمْ تأخذْ

بما تركتَ... بما لمْ تتركْ»[7].

ممَّا نجد أنَّ المقارنة في القصيدة لها دورٌ كبير في اتساقها، وهذا أدّى إلى تماسكها وترابطها.

أيضًا في قصيدة "كي لا تحْتاجَ إلى امْرأةٍ سوايْ" في قول الشَّاعرة:

(1)- عليك اللهفة، ص138.

(2)-المصدر نفسه، ص138.

(3)-المصدر نفسه، ص160.

(4)-المصدر نفسه، ص160.

(5)-المصدر نفسه، ص160.

(6)-المصدر نفسه، ص162.

(7)- المصدر نفسه، ص13

«في مفْردي وجمْعي»[1]. وهذا يدلُّ على اتساق عبارات القصيدة وتماسكها.

وهناكَ في قصيدة "مواسم لا علاقة لها بالفصول" في قول الشَّاعرة:

«هناكَ كذبٌ أصدق من الصِّدق»[2]. مقارنة أسهمت في اتساق النَّص وترابطه.

أيضًا في قولها: "هناكَ فراقٌ أشهى من أي لقاء»[3].

أيضًا في قصيدة "أكبرُ الخيانات النِّسيان" قولها: «سيانٌ عندي إنْ غدرْتَ أو وفيْت»[4].

أيضًا في قصيدة: "ثمَّ ماذا لو تحدّثنا قليلاً" في قولها: «خبِّئني وعدًا بجيب اللّيل..أحلى الصُّبح ريبهُ»[5].

وفي قصيدة "لا شيء كانَ يوحي يومها بأنَّك ستأتي" في قول الشَّاعرة: «وفوضى الحواس بيْن صوتك وصمتك»[6].

منْ خلال ما ذكرناه نجد أنَّ للمقارنة دورٌ كبير في اتساق عبارات النَّص بعضها ببعض، وهذا ما أدَّى إلى ترابطها وتماسكها.

4-الحذف:

عرَّفنا الحذف في الجزء النَّظري على أنَّه استبعاد العبارات السّطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يوسّع وأن يعدّل بواسطة العبارات النّاقصة، ولهُ أنواع. لقد تعدّد الحذف في القصيدة التي بين أيدينا وسنتطرق إليه كما يلي:

(1)- الديوان، ص25.

(2)-المصدر نفسه، ص66.

(3)-المصدر نفسه، ص66.

(4)-المصدر نفسه، ص122.

(5)-المصدر نفسه، ص125.

(6)-المصدر نفسه، ص159.

أ-الحذف الاسمي:

في القصيدة "أغار" في قول الشَّاعرة :

«منْ حبْلِ غسيلٍ ينفرد بقميصك

من الشَّمس التي تتجسَّسُ عليه»[1].

المحذوفُ هنا القميص تقديره (تتجسَّسُ عليه).

أيضًا في قصيدة "ستائر من دانتيل الذّكرى" في قول الشَّاعرة:

«مقعدٌ على شاطئٍ لنْ نرى بحْرهُ معًا»[2]. أيضًا قولها: «في حوْزتي محْفظة نقود جلدية أثمن ما فيها شيءٌ منكَ، أخفيتهُ في جيوبها السّرية»[3].

أيضًا في قولها: «أحذيةٌ الضّجر، لا وُجهةَ لخطاها .شلات..كنزاتٌ ..تزيدني بردًا ذكراها»[4].

أيضًا في قصيدة "في عصمةِ قبلةٍ لمْ تحدثْ" قول الشَّاعرة:

«قبْل شتاءين وقبلةٍ من الأن

بي شوقٌ أنْ أصفها.

قبلتنا التي لمْ تحْدثْ.

وسأظلُّ أكتبها»[5].

المحذوفُ هنا: القبلة تقديرها: أصف القبلة. والعبارة الثَّانية تقديرها سأظلُّ أكتبُ القبلة.

أيضًا في قول الشَّاعرة «قبلتكَ التي لمْ تكنْ ماتركْتَ لي يدًا لكتابتها»[6].

(1)- الديوان، ص17.

(2)-المصدر نفسه، ص20

(3)-المصدر نفسه، ص21

(4)-المصدر نفسه، ص21.

(5)-المصدر نفسه، ص33

(6)-المصدر نفسه، ص34

المحذوف هو القبلة تقديرها كتابة القبلة الهاء (في كتابتها) تعود على القبلة.

أيضًا (ثمَّ التهمتني..حتَّى أخمص قدمي وهي على ركبتيها تطلبُ يدي»[1].

من خلال هذا الاتساق الاسمي تمَّ الاتساق بين أجزاء النَّص.

ب-الحذف الفعلي:

عرَّفنا في الجزء النَّظري على أنَّ الحذف الفعلي هو داخل المركّب الفعلي أو داخل شبه الجملة، مثل قوله تعالى ﴿الذي خَلَق الموْتَ والحياة﴾ المحذوف هو الفعل (خلق) تقديره (وخلَق الحياة) والقصيدة التي بين أيدينا يوجد فيها الحذف الفعلي.

ففي قصيدة "أبدًا لن تنساني" في قول الشَّاعرة: «أنْ أكونَ بيْنك وبيْن منْ ترى»[2].

المحذوف هنا الفعل (أكون) وتقديرهُ وأكون بيْنكَ وبيْن من ترى.

أيضًا في قصيدة "كأنَّ مهري صلاتك" في قول الشَّاعرة:

«أن تكون قدري وستْري

سقفي وجُدران عمْري . وحلالي ساعةَ الحشْر»[3].

المحذوف هو الفعل (تكون) وتقديره تكون ستري وتكون سقفي وتكون جدران عمْري وتكونَ حلالي ساعةَ الحشرِ.

وفي قصيدة "بطاقات معايدة إليْكَ" في قول الشَّاعرة «تراشق عشاقُ العالمْ بالوعودِ والقبل»[4].

المحذوف هنا الفعل (تراشقَ) وتقديره تراشق عشَّاق العالم بالوعود وتراشق بالقبل.

(1)- الديوان، ص34.

(2)-المصدر نفسه، ص40.

(3)-المصدر نفسه، ص51.

(4)-المصدر نفسه، ص74

أيضًا في قصيدة "حان لهذا القلب أنْ ينسحب" في قول الشَّاعرة «وضعنا جنوننَا في جيوبنا وشوقنا في حقيبة يدنا»[1].

المحذوف هو الفعل (وضعْنا) وتقديره: وضعنا شوقنا في حقيبة يدنا.

وفي قصيدة "حان لهذا القلب أن ينسحب" في قول الشَّاعرة:

«تناقشْنا في السياسة والأدب، في الحريّة والدين.. وفي الأنظمة العربية»[2].

المحذوف هنا هو فعل (تناقشنا) وتقديره: تناقَشْنا في الأدب وتناقشنا في الحرية وتناقشنا في الدّين وتناقشنا في الأنظمة العربية.

وفي قصيدة "في أعْرافكَ لا يعتذر الرّجال" في قول الشَّاعرة :

«أحتفظُ

بوجعِ أنفَتكَ

بأسئلةِ غيْرتكَ

بشكوكِكَ.. بنوْباتِ غضبك»[3].

المحذوف هنا هو الفعل (أحتفظ) تقديره: أحتفظُ بأسئلة غيرتك، وأحتفظُ بشكوكك وأحتفظُ بنوبات غضبكَ.

أيضًا في قولها:

«أحتفظُ بمرارةِ كبريائك وقهر حسْرتك»[4].

المحذوف أيضًا الفعل (أحتفظُ) تقديرهُ: (أحتفظ بقهر حسْرتك).

(1)-المصدر نفسه، ص98.

(2)-عليك اللهفة ، ص98.

(3)-: المصدر نفسه ، ص106.

(4)-المصدر نفسه، ص106.

5-التكرار:

عرفنا في الجزء النظري أن التكرار هو : كرَّر الشيء وكرّره أي أعاده مرةً أخرى، وهو شكلٌ من أشـــكال لســـانيات النَّص. باختصـــار إعادة لفظٍ واحد في القول مرتين فأكثر. ومن أمثلة ذلك من القصيدة: "غيابُك المتساقط ثلجًا عند بابي" في قول الشَّاعرة :

«الفرحُ الآخذُ في الضجرْ

وأنت هناكَ حيثُ أنتَ»[1].

وهذا تكرارٌ للضّمير (أنتَ) مرتين في هذه العبارة، التي تُخاطب به حبيبها. الذي لم تذكر اسمه.

وفي قولها: «إنَّها ليلةُ القرن أعني ليلةَ الألفية»[2]. تكرارٌ لفظي ومعجمي لتأكيد الكلام ويؤدّي إلى تثبيت المعنى في ذهن المتلقي.

أيضًا في قصيدة " أبدًا لن تنساني" في قول الشَّاعرة:

«أبدًا لنْ تنساني

أبدًا لنْ تنساني»[3].

أعادت الشَّـاعرة عنصـرًا معجميًا وهو أسـلوب مؤكّد للكلام يؤدّي إلى تثبيت المعنى في ذهن المتلقي. وفي هذه المدونة نجد التكرار بشكلٍ لافت ممَّا أدَّى إلى اتساقها وترابطها.

أيضًا في قصيدة "أشياءٌ وأخرى" قول الشَّاعرة

«أشياءٌ لفرط ما صنتها ستغدر بكَ

لأنَّك لم تتخلَّ عنها هي التي ستتركك»[4]. وهذا تكرار لضـمير (الهاء) وضـمير (هي). وهذا أدَّى دورًا كبيرًا في تحقيق الاتساق. إذ ساهم في تماسك النَّص وترابطه.

(1)- الديوان، ص27.

(2)-المصدر نفسه، ص28.

(3)-المصدر نفسه، ص38.

(4)-المصدر نفسه، ص44

في قصيدة "بينما وحيدةٌ أطارحكَ البكاء" قول الشَّاعرة:

«ولي مواعيدُ ولهَى... وذكرياتٌ

والذّكرياتُ كما تدري»[1].

تكرار لفظ (ذكريات) في تأكيد المعنى للدلالة على اتساق النَّص وترابطه وتماسكه.

أيضًا في قصيدة "لا شيءَ كانَ يوحي يومها بأنَّك ستاتي" في قول الشَّاعرة:

«متأخِّرًا ... متأخّرًا»[2]. تكرار لفظي لتأكيد المعنى وهذا حقّق اتساقًا وترابطًا للنّص.

لعب التكرار دورًا مهمًا في اتساق الديوان حيث أدَّى تكرار العبارات إلى التماسك والتلاحم من خلال كونه يحقق العلاقات المتبادلة بين عناصر النَّص المكوّنة له.

كما يعمل التكرار على فك شفرات النَّص، وهذا ما يؤدّي إلى فهمه بالمستوى الذي يرقى إليه صاحب النَّص من خلال نصِّه.

ونلاحظ أنَّ التكرار أي إعادة عنصر معجمي هي الطاغية على حساب الأنواع الأخرى للتكرار .

6-الاستبدال:

ذكرنا في الجزء النّظري أن الاستبدال هو عملية تتم داخل النَّص، إذ يُعوَّض عنصرًا بعنصر آخر. ويعدُّ الاستبدال علاقة اتساق إلاَّ أنَّه يختلف عنها، وله انواع توفرت في القصيدة التي بين أيدينا.

ففي قصيدة "ستائر من دانتال الذكري" في قول الشَّاعرة:

«أشجارٌ ستعلو في غيبتكَ

ووروداٌ ستتفتح وتذبلْ دون أنْ تدري بذلك»[3].

(1)- الديوان، ص79.

(2)-المصدر نفسه، ص156.

(3)-المصدر نفسه، ص20.

هنا نجد استبدالاً قوليًا في قولها (دون أنْ تدري بطلك) حيث أنَّ الشَّاعرة قامت بتعويض الكلام بلفظة (بذلك)، وهذا تفاديًا لتكرار نفس الكلام.

أيضًا في قصيدة "أُوصد القلبَ خلفكَ" في قول الشَّاعرة :

«دعِ الأمنياتَ تستوي على نارٍ خافتة

وارحلْ ... ثمَّ عدْ بذلك القليلَ أنْ أسعدَ»[1].

هنا استبدال قولي بتوظيف كلمة (بذلكَ) تعود على ما قبلها لتفادي تكرار الكلام.

وفي قصيدة "لازِلْتَ في مصباح انتظاري" قول الشَّاعرة:

«بذلكَ الشَّغفَ اللاَّ متناهي

بذاكَ التباهي»[2]. استبدال قولي ساهم في الرّبط بين أجزء النَّص لتوصيل الفكرة إلى ذهن القارئ.

أيضًا في قصيدة "حانَ لهذا القلب أن ينسحبْ" قول الشَّاعرة:

«أنْ نلقي نظرةً أحدُنا على الآخر»[3].

استبدال اسمي، أدَّى إلى تناسق النَّص واتساقه والترابط بين الأفكار.

وفي قصيدة "أكبر الخيانات النّسيان" في قول الشَّاعرة:

«ولا متَى آخر مرّة قابلتكَ»[4]. ذكرت الشَّاعرة هنا أيضًا استبدال اسمي لتسهم في الرَّبط بين أجزاء النَّص وأفكاره. وهذا أدَّى دور هام في تناسق النَّص.

أيضًا في قصيدة "اسمٌ كأنَّه لك"، قول الشَّاعرة:

(1)- الديوان، ص49.

(2)-المصدر نفسه، ص94.

(3)-المصدر نفسه، ص97.

(4)-المصدر نفسه، ص122.

«وبعْضــها وهمٌ وأخرى ألمٌ»[1]. اسـتبدال اسمي لتفادي التكرار وتناسـق عبارات النَّص وترابطه، وتلاحم أجزائه.

أيضًا قصيدة" سيدُ العنفوانِ الآسر" قول الشَّاعرة:

«يا آخر سـادة الحبّ لا تعتبْ»[2]. اسـتبدال اسمي عبَّرت عنه الشَّـاعرة لترابط وتقاطع عبارات النَّص.

عمل الاستبدال في المدوَّنة على تحقيق الاتساق ، إذْ عوَّض عنصرًا بعنصرٍ آخر، أيْ مثَّل شكلاً من أشـكال العلاقات النَّصـانية، وعلاقة بين المسـتبدل والمسـتبدَل منهُ. فالاسـتبدال بجميع أنواعه (القولي والفعلي والاسمي)، حقق تناسقًا وترابطًا بين أفكار العبارات داخل النَّص.

وهكذا يتبين لنا من خلال الدّراسة والتحليل لآليات الاتساق في المدوّنة توصَّلنا إلى أنَّ الاتساق من أهم المعايير التي اهتمت بدراسـتها لسـانيات النَّص، حيثُ لقي اهتمامًا كبيرًا من قبل الباحثين بمحاولة تحديد مفهومه.

ومن أبرز أدواته الإحالة بأنواعها، والتكرار، والاستبدال والحذف.

وقد لعب الاتسـاق دورًا كبيرًا ومهمًا في تناسـق عبارات نص المدوّنة التي بين ايدينا لأحلام مستغانمي "عليكَ اللّهفة"

(1)- الديوان، ص134.

(2)-المصدر نفسه، ص164.

ثانيًا: الانسجام في ديوان أحلام مستغانمي "عليكَ اللَّهفة"

1-العلاقات الدَّلالية:

عرفنا في الجزء النظري أنَّ العلاقات الدلالية هي التي ركز عليها علماء النَّص، لكونها تضمن اتصال وتماسك النَّص، وهي علاقات لا يكادُ يخلو منها نص تحقق شرطيْ الإخبارية والشفافية، مستهدفًا تحقيق درجة معينة من التواصل، فقد وردت هذه العلاقات الدَّلالية في القصيدة التي بين أيدينا "أغار" في قول الشَّاعرة:

«قالَ أغارُ من العيدِ لأنّكِ تنتظرينهُ

منْ ثيابِ أفراحكِ

من اشتهائكْ لها

من ارتدائكِ ما سيراكِ فيهِ غيري منْ غيري

لأنَّهُ لا يدْري كمْ أغارُ

حينَ غيري يراكِ»[1].

فهذا الكلامُ مجملٌ ومفصَّلٌ ما اشتملتْ عليه الأدلة القاطعة والبراهينُ السَّاطعة.

أيضًا في قول الشَّاعرة :

«أغارُ منْ بهجةٍ في نهاية السنة تُزيِّنُ بابَكِ

منْ بابِكِ

لأنَّه يحرسُ سرَّكِ

منْ مفاتيحِ بيتكِ

لأنِّي قُفلُكِ ومفتاحكِ»[2].

(1)- الديوان، ص15.

(2)- نفسه، ص16.

هذا المستوى الدَّلالي أسهم في تحقيق تماسك النَّص، وعمل أيضًا على تنظيم أحداث الأعمال داخل بنية هذا النَّص .

أيضًا في قصيدة "كي لا تحتاج إلى امرأةٍ سواي"، في قول الشَّاعرة:

«في غيرةِ منْ عرفتهنَّ قبلي

لأنَّكَ ما أخْلصتَ سوىَ لانتظاري»[1]. وهذه علاقةُ إجمال وتفصيل لكونها تخص اتصال المقاطع ببعضها البعض بفضل ما تمنحه هذه العلاقة من استمرارية دلالية.

أيضًا في قصيدة "كي لا تحتاج إلى امرأة سواي" في قول الشَّاعرة:

«أعيشهُ في ليلةٍ واحدة

يومَ ألقاكَ

لكأنَّكَ كنتَ هناكَ»[2]. علاقةُ إجمالٍ وتفصيل وظّفتها الشَّاعرة لتماسك النَّص وترابطه واتصال المقاطع.

في قصيدة "أشياء وأخرى" في قول الشَّاعرة :

«أشياءَ لفرطِ ما صُنتَها ستغدرُ لكَ

لأنَّكَ لم تتخلَّ عنها، هي التي ستتْركَكَ»[3].

هنا علاقة دلالية، علاقة إجمال وتفصيل في توظيف (لأنَّك) ساعدتْ في اتصال تناسقِ النَّص وترابطه.

في قصيدة "عليكَ اللهفة" قول الشَّاعرة:

«ما بكتْ امرأةٌ من حبِّ رجلٍ إلاَّ كنتَ منْ أبكاها»[4].

(1)- الديوان، ص24.

(2)- نفسه، ص23.

(3)- نفسه، ص44.

(4)-نفسه، ص56

هنا ذكرت علاقة تفصيل وإجمال، تقصد الشَّاعرة أنَّ ما تبكي امرأة إلاَّ منه، وهذا الكلام تخاطبُ به حبيبها المجهول. لكون هذه العلاقة علاقة اتصال المقاطع ببعضها البعض، وتماسكها وترابطها.

وفي قصيدة "بطاقات معايدة إليكَ" في قول الشَّاعرة :

«أغارُ من الأشياءِ التي يصنعُ حضوركَ عيدها

كلَّ يومٍ لأنَّها على بساطتها تملكُ حق مقاربتكَ»[1].

وظَّفت الشَّاعرة علاقة دلالية علاقة اتصال مقاطع النَّص ببعضها البعض وترابطها وتناسقها.

أيضًا في قصيدة "أرى النّساءَ بعينكَ" في قول الشَّاعرة:

«في أنْ تكونَ على هذا القدَر منَ الولاءِ

لحبٍّ مستحيلٍ إلى هذا الحد»[2].

وظفت الشَّاعرة في قولها (لحبٍّ مستحيلٍ) علاقة دلالية بتوظيف حرف اللاّم، أفاد التعليل وأدَّى إلى تماسك عبارات النَّص وترابطها ببعضها وتناسقها.

وفي قصيدة "حان لهذا القلبِ أنْ ينسحبَ" في ذكر الشَّاعرة:

«اختلفْنا بتطرُّفٍ لنثبتَ انَّنا لمْ نعدْ نسخةً طبق الأصل»[3].

ذكرت الشَّاعرة علاقة دلالية في قولها (لنثبت أنَّنا لم نعد) هذا كلامٌ مجملٌ اشتملت عليه أدلّة قاطعة وبراهين، وهذه العلاقة علاقة ترابط واتصال عبارات النَّص.

أيضًا قصيدة: "ثمّ ماذا لو تحدّثنا قليلاً" ذكرت الشَّاعرة في قولها:

«قرَّرتُ أنْ أصمتَ كيْ أبقى جميلةً»[4]. تقصد الشَّاعرة بصمتها تبقى جميلة، وهذه علاقة دلالية قاطعة ربطت عبارات النَّص ببعضها البعض ممَّا أدَّت إلى تناسق النَّص واتصاله.

(1)- الديوان، ص71

(2)-المصدر نفسه، ص82.

(3)-المصدر نفسه، ص99.

(4)-المصدر نفسه، ص127

أيضًا في قصيدة "كنتَ سيدهم وغدوتَ أحدهم" في قول الشَّاعرة:

«أصبحتَ أحدهم يومَ ماتَ فضولي لمعرفةِ أخبارِكَ»[1].

تعبِّر الشَّـــاعرة عن مدى حبها لحبيبها، الذي لم تذكر اسمهُ، وإلحاحها على معرفة أخبارهِ، وهذه علاقة دلالية لترابط وتناسق وتماسك النَّص.

أيضًا في قول الشَّاعرة: «حجَّمتُ كلَّ رجلٍ لتكونَ سيدًا على الرجال»[2].

تعبِّر الشَّـاعرة عن مدى إعجابها بحبيبها وأنَّها تنظر إليه نظرة مختلفة عن بقية الرجال، وهذه علاقة دلالية أسهمت في تحقيق تماسك النَّص وتنظيم الأحداث وترابطها .

أيضًا في قصيدة "لا شيْء كانَ يوحي يومها بأنَّك ستأتي" في قول الشَّاعرة:

«أحببتُ بوحكَ الموارِبِ الوجل

وذلك التعاقب الشـــهيُّ لكلام بيننا لم يقلْ»[3]. وهذه علاقة دلالية أســـهمت في ترابط عبارات النَّص وتناسقها وتوصيلها إلى ذهن القارئ.

2-أزمنة النَّص:

ذكرنا في الجزء النظري الزمن الصـرفي والنحوي؛ الصـرفي ينقسـم إلى ثلاثة أقسـام: ماضٍ وحاضـر ومستقبل ، جعل العلماء لكل قسمٍ صيغة تعبّر عنه وهذا ما نجددهُ في كتبهم النحوية واللغوية.

أ-الزمن الصرفي:

توفّر الزمن الصرفي بأزمنته الثلاثة (الماضي والحاضر والمستقبل) في القصيدة التي بين أيدينا، نذكر منه:

(1)- الديوان، ص143.

(2)- المصدر نفسه، ص144-145.

(3)- المصدر نفسه، ص159.

في قصـــيدة "كتبتني" في قول الشَّـــاعرة: «بما أخذْتَ بما تركتَ»[1]. هذا زمنٌ ماضٍ عبَّرت عنه الشَّاعرة بناءً على ما مضى.

أيضًا في قولها «بما وهبتَ بما نسيتَ»[2]. وهذا زمنٌ ماضٍ عبَّرت عنه الشَّاعرة لما سبق.

أيضًا في قصيدة "أغارُ" في قول الشَّاعرة «يحرسُ سرَّكَ»[3]. عبَّرت هنا الشَّاعرة بناءً لما يكون ولمْ يقع، أي الزَّمن الحاضر. ويُعرب الفعل (يحرسُ): فعل مضارع مرفوع بالضّمة الظاهرة على آخره.

أيضًا في قولها «لنْ يكونَ يومًا أنا»[4]. عبَّرت عنه بناءً لما يكون ولم يقع.

وفي قصيدة "ستائر من دانتيل الذكرى" في قولها: «لنْ نسكنها معًا»[5]. الزمن الحاضر لما يكون ويعرب الفعل ((نسـكنَ)، فعل مضـارع منصـوب بلن وعلامة نصـبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والهاء مضاف إليه مجرور، وعلامة جرها الكسرة.

أيضًـــا في قصـــيدة "كيْ لا تحتاج لامرأة ســـوايْ" قول الشَّـــاعرة «أخلفتُ عدَّة أعمار»[6]. وهنا ذكرت الشـاعرة الزمن الماضـي، عبَّرت عنه بناءً لما مضـى، ويعربُ الفعل (أخلفتُ) فعل ماضـي مبني على السكون لارتباطه بتاء المتكلم.

في قصـــيدة "غيابك المتســـاقطُ عند بابي" قول الشَّـــاعرة «الحزنُ ينفعلُ خفة الشـــتوي وينتظرُ صوتكَ»[7]. وهذا زمن المضارع أي الحاضر، عبَّرت عنه الشَّاعرة بناءً لما لم يقع. ويعرب الفعل (ينفعل) فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

(1)- الديوان، ص13

(2)-المصدر نفسه، ص13

(3)-المصدر نفسه، ص16.

(4)-المصدر نفسه، ص17.

(5)-المصدر نفسه، ص19.

(6)-المصدر نفسه، ص23.

(7)-المصدر نفسه، ص27.

أيضًـــا في قولها «تتآمرُ علينا»[1]. وهذا زمن حاضـــرٌ، وهذا حدثٌ لم يتم ولم يقع، يعرب الفعل (تتآمر): فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره

أيضًـا في قصـيدة "في عصـمة قبلةٍ لم تحدث" قول الشَّـاعرة «ما رأيْتُ قبلكِ امراةً ...ما تركت لي يدًا لكتابتها »[2]. وهذا الزمن الماضي المطلق، أي حدثٌ تامٌ

يعرب الفعل (تركتُ): فعل ماضي مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل.

أيضًا في قصيدة "أبدًا لن تنساني" في قول الشَّاعرة: «يجلسُ أرضًا ضيف حبٍّ»[3].

وهنا زمنٌ حاضر أي زمن مضارع وهذا حدث لم يتم ولم يقع.

ويعرب الفعل (يجلسُ): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أيضًـــا في قول الشَّـــاعرة «بيدكَ تلكَ جورًا نحرتني»[4]. وهذا فعل ماضـــي، أي حدثٌ تام بناءً لما وقع.

وفي قصيدة "أشياءٌ وأخرى" في قول الشَّاعرة : «تتأخّرُ المعجزة كثيرًا »[5].

يعربُ الفعل (تتأخر) فعل مضـارع مرفوع بالضـمة الظاهرة على آخره. وهذا الزمن حاضـر لحدثٍ لم يتم ولم يقع.

أيضًا في قصيدة "أوسدَ القلب خلفكَ" في ذكر الشَّاعرة:

«يوقظني الألمُ... يغبرني الشَّوقُ إليكَ»[6].

(1)-الديوان ، ص28.

(2)-المصدر نفسه، ص34

(3)-المصدر نفسه، ص37.

(4)-المصدر نفسه، ص37.

(5)-المصدر نفسه، ص42.

(6)-المصدر نفسه، ص47.

يُعرب (يوقظني) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وهذا زمن حاضر عبَّرت عنه الشَّاعرة لما لم يقع.

وفي قولها «عندَما تمرُّ دونَ أنْ ترفع النَّظر»[1]. أيضًا زمن حاضر عبَّرت عنه الشَّاعرة بناءً لما لم يقع.

وفي قصيدة "كأنَّ مهري صلاتُكَ" قول الشَّاعرة:

«ما طلبتُ من الله في ليلةِ القدْر»[2].

طلبتُ: فعل ماضي مبني على الجزم لاتصاله بتاء المتكلم. عبَّرت عنه الشَّاعرة بناءً لما وقع.

وفي قولها: «أنْ ابتهِلَ بصوتكَ»[3].

ابتهلُ: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وهذا الزمن المضارع أي الحاضر عبَّرت عنه الشَّاعرة بما لم يقع الحدث.

وفي قصيدة "عليك اللهفة" في ذكر الشَّاعرة:

«أهواكَ وأتمنى لوْ أنساكَ»[4].

ذكرت الشَّاعرة فعل مضارع وهذا حدث لما لمْ يقع.

وفي قصيدة "كنتُ سأنجبُ منكَ قبيلةً" قولها «أن تتسبَّب جميعها إلي»[5].

تتسبَّب: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

أيضًا قول الشَّاعرة: «يوْم ترحلُ عنها»[6].

(1)- الديوان، ص48.

(2)-المصدر نفسه، ص51

(3)- المصدر نفسه، ص53.

(4)- المصدر نفسه، ص55.

(5)- المصدر نفسه، ص59.

(6)- المصدر نفسه، ص60

ترحلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وهذا أيضًا حدثٌ لما لمْ يقع.

وفي قصيدة "يالحسنِكَ" قول الشَّاعرة: «قلْ يا رجل»[1].

زمن المستقبل، قلْ: فعل أمر مبني على السُّكون الظاهرة على آخره، أي أنَّ الشَّاعرة طلبت منه القوْل، وهذا طلبٌ فعلي عبَّرت عنه الشَّاعرة لما يكون وما لمْ يقع.

في قصيدة "بطاقات معايدة إليكَ" قولها: «ابعثْ لي صوتكَ»[2].

ابعثْ زمن المستقبل عبَّرت عنه الشَّاعرة لما يكون ولمْ يقع.

ويعربُ فعل ابعثْ: فعل أمر مبني على السُّكون.

وفي قصيدة "سيد العنفوانِ الآسرِ" قول الشاعر: «فاشعلْ بقصصٍ ..نارَكَ»[3].

الفعل (اشعلْ) هو من زمن المستقبل، وهو طلب فعلي.

ويعربُ اشعلْ: فعل أمر مبني على السُّكون.

فمنْ خلال ما تبين لنا أنَّ الزمن الصَّرفي بجميع أنواعه؛ زمن الماضي يدلّ على الحدث الذي وقع والمضارع يدلُّ على الحدث الذي يقع في الحال، والأمر وهو زمن المستقبل ويدلُّ على طلب الفعل في المستقبل. وهذه الأزمنة الثلاثة أدت إلى اتساق وترابط عبارات النَّص وتكاملها.

ب–الزمن النَّحوي:

عرَّفنا في الجزء النظري أنَّ الزمن النحوي هو الذي يدلُّ عليه السياق، وذلك من خلال الصيغ المفردة والمركبة، ولقد توفر في القصيدة التي بين أيدينا، نذكر:

قصيدة "أغارُ" في قول الشاعرة: «لنْ يكون يومًا أنا»[4].

(1)– الديوان، ص70.

(2)– المصدر نفسه، ص75

(3)– المصدر نفسه، ص165

(4)– المصدر نفسه، ص17

لنْ: حرف نصب ونفي ومستقبل يدل على ما سيحدث في المستقبل.

أيضًا في قصيدة "أبدًا لنْ تنساني" في قول الشاعرة «أبدًا لنْ تنساني»[1].

وظّفت الشاعرة حرف النفي (لنْ) ويُعرب : حرف نفي ونصب ومستقبل.

وفي قصيدة ضوء الرغبة الخافق" في قول الشاعرة «كنتَ مشغولاً عنّي بجمع الحطب»[2].

كنتَ: فعل ماضي ناقص مبني على السّكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسم كان.

أيضًا في قصيدة "أكبر الخيانات النسيان" في قول الشاعرة «أصبحتُ فقط أنت أن أصهركَ»[3].

أصبحتُ: فعل ماضي ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم.

أيضًا في قصيدة "ثم ماذا لو تحدثنا قليلاً" في قول الشاعرة: «لمْ يعدْ صوتكَ يغريني»[4].

وظّفت الشاعرة لمْ الجازمة وتعرب لم اداة جزم مبنية على السكون.

(1)- الديوان، ص38

(2)- المصدر نفسه، ص87.

(3)- المصدر نفسه، ص124.

(4)- المصدر نفسه، ص131.

3-المستوى البلاغي:

عرفنا في الجزء النّظري أنَّ البلاغة هي فن من الفنون التي نعتمد عليها في إدراك الجمال والفروق الخفية في الأساليب، وهي تهتمُّ بالعلوم الثلاث: علم البديع والمعاني والبيان.

أ-علم المعاني :

توفرت في الديوان نذكر منها في قصيدة "غيابكَ المتساقطُ عند بابي" في قول الشَّاعرة:

«أيتساقط غيابي عندَ بابكَ؟»[1].

هذا أسلوب إنشائي غرضهُ الاستفهام، وملاءمة الكلام لمقتضى الحال، عبَّرت به الشَّاعرة لانسجام عبارات النَّص.

أيضًا في قولها «كمِ الساعةُ الآن؟»[2]. استفهام أدّى لانسجام النَّص.

نلاحظُ أنَّ الشَّاعرة في توظيفها للاستفهام لا تنتظر لجواب لأنَّ الإجابة في عقلها، بلْ تعبِّر لمدى شوقها وحبها لحبيبها، الذي لمْ تذكر اسمه في القصيدة.

أيضًا في قولها «فهلْ تقبلْ طلبَ لجوئي إليك في ليلةٍ ثلجية عابرة لقرْنين؟»[3].

أسلوب إنشائي غرضه الاستفهام لانسجام عبارات النَّص وترابطه.

أيضًا في قصيدة "في عصمةِ قبلةٍ لمْ تحدث" في قول الشَّاعرة:

«كيْفَ لقبلةٍ لا توقفُ الزَّمن؟»[4]. أسلوب إنشائي غرضه الاستفهام وظّفته الشَّاعرة تخاطب به حبيبها بغرض الإجابة ، حيث ساهم الاستفهام في انسجام عبارات النَّص وتناسقه.

(1)- الديوان، ص27.

(2)- المصدر نفسه، ص28.

(3)- المصدر نفسه، ص31

(4)- المصدر نفسه، ص35.

ب–علم البيان:

وهو العلم الذي يمكن الإنسان من التعبير عن المعنى الواحد بطرقٍ مختلفة، ولهُ عدة أقسام، منها: المجاز والتشبيه والكناية ...الخ.

كما توفرت من هذه الأقسام في القصيدة نذكر منها:

في قصيدة "شفتان على شفى قبلةٍ" في قول الشاعرة «أغرقُ فيها كقطعة سكّر»[1].

شبّهت الشاعرة نفسها بقطعة سكّر، بتوظيف أداة (الكاف). فيما يتبين لنا أنَّ الشاعرة هي المشبّه وقطعة السكر هي المشبه هي. والأداة هي الكاف وهذا تشبيهٌ مجمل.

أيضًا في قصيدة "حانَ لهذا القلب أن ينسحب" في قول الشاعرة «طلبْنا بدل الشايْ شيئًا من النسيان. وكطبقٍ أساسي كثيرًا من الكذبِ»[2].

هذا تشبيه تام لأنَّه توفرت فيه جميع الأركان.

أيضًا في قصيدة "غيابكَ المتساقطُ ثلجًا عند بابي" في قول الشاعرة

«الحبّ ينتعلُ قفة الشتوي

وينتظرُ صوتكَ»[3].

استعارة مكنية، حيث شبّهت الشاعرة الحزن بالإنسان، فحذفت المشبّه به وتركت ما يدلُّ عليه (ينتظرُ).

وفي قصيدة "أبدًا لنْ تنساني" في قول الشاعرة «القلب تحت خيمتك يجلس أرضًا»[4].

شبّهت الشاعرة القلب بالإنسان الذي يجلسُ أرضًا، فحذفت المشبّه به وتركت ما يدلُّ عليه على سبيل الاستعارة المكنية.

(1)– الديوان، ص98

(2)– المصدر نفسه، ص97.

(3)– المصدر نفسه، ص27.

(4)– المصدر نفسه، ص37.

أيضًا قصيدة "أشياءٌ وأخرى" في قول الشاعرة «أشياءٌ تلقي عليكَ السلام»[1].

وهنا استعارة مكنية، شبهت الشاعرة الأشياء بالإنسان وحذفت المشبّه به وتركت ما يدلُّ عليه (تلقي). والغرض من الاستعارة المكنية تجسيد المعنى وتوضيحه.

ج-البديع:

يدرس علم البديع: الطباق والجناس والمقابلة والتصريع. ونذكر ممَّا توفر في القصيدة :

الجناس: أن تتشابه الكلمتان في اللفظ وتختلفا في المعنى.

نذكر في قصيدة "كتبْتني" قول الشاعرة «بما وهبْتَ بما نَهبْتَ»[2].

جناس ناقص وظّفته الشاعرة لتقوية المعنى وتوضيحه.

أيضًا في قصيدة "كنتُ سأنجبُ منكَ قبيلة" قول الشاعرة «يا كبدي وكيْدي»[3].

جناس ناقص لتقوية المعنى وتوضيحه.

أيضًا في قصيدة أوصد القلبُ خلفك" قول الشاعرة

«أوصدَ القلبُ خلفكَ... أبوابَ النساءِ بعدكَ»[4].

وهذا تصريع لإثبات جرس موسيقي.

وفي قصيدة "عليكَ اللهفة" قول الشاعرة «أهواكَ وأتمنى لو **أنساكَ**»[5].

تصريع لإثبات جرس موسيقي.

وأيضًا في قصيدة "بطاقات معايدة إليكَ" قول الشاعرة

(1)- الديوان، ص45.

(2)- المصدر نفسه، ص13.

(3)- المصدر نفسه، ص60

(4)- المصدر نفسه، ص49.

(5)- المصدر نفسه، ص55.

«وعلى قرابتي بكَ لا املكُ سوى حقًا اشتياقي»[1].

وهذا تصريع وظّفته الشاعرة لتعبر عن مدى حبها واشتياقها لحبيبها، وهذا تصريعٌ لحدوث جرسٍ موسيقي.

أيضًا في قصيدة "مواسم لا علاقة لها بالفصول" قول الشاعرة «هنالك كذبٌ أصدق من الصدق»[2].

(كذب)، (صدق) طباق وُظّف لتوضيح المعنى.

أيضًا في قولها «هنالكَ فراقٌ أشهى من أي لقاء»[3].

(فراق)، (لقاء) طباق لتقوية المعنى وتوضيحه.

الشاعرة وظّفت في هذه المدونة الكثير من الأمثلة فقط نكتفي بهذا.

(1)- الديوان ص71.

(2)- المصدر نفسه، ص66.

(3)- المصدر نفسه، ص66.

ومن خلال ما تناولناه في هذا البحث، أنّ الانسجام أحد المعايير المهمة في تماسك النَّص، على مستوى بنيته العميقة، والذي يتضافرُ مع معيار الاتساق النَّصي، أي نص معالج بصفة نصية، ونستطيع أن نقول تحقيق التماسك الكلي للنَّص على المستوى السطحي (اللُّغوي)، وعلى المستوى العميق (الدلالي)، وهذا كلُّه لا يأتي إلاَّ بتوافر أدوات الانسجام المختلفة، والتي لعبت دورًا كبيرًا في مدوّنة أحلام مستغانمي "عليك اللهفة".

والأدوات المذكورة في هذه المدوّنةهي:

- العلاقات الدلالية بنوعيها: علاقة الإجمال والتفصيل، وعلاقة العموم والخصوص.
- أزمنة النَّص (الصرفي والنحوي).
- كذلك فيما يخص البلاغة: البيان والبديع والمعاني.

حيث اتصلت هذه الوسائل بالنَّص اتصالاً عميقًا ، ممَّا أدَّى إلى تناسقه وتكامله.

جماليات الاتساق والانسجام

يتناول هذا البحث موضوع "جماليات الاتساق والانسجام"، في مدونة "عليكَ اللهفة" لأحلام مستغانمي، وقدْ تمَّ الكشف عن الجوانب الجمالية الموجودة في المدونة، وذلك من خلال إبداع الرّاوية أحلام مستغانمي، ممَّا شعر القارئ الرغبة في الاطلاع عليها في تطبيق الاتساق والانسجام في هذه المدونة.

ممَّا أنَّ كلاً من المعيارين اتصلا بالنَّص اتصالاً مباشرًا:

- المعيار الأول: الاتساق: يدرس البنية السطحية للنَّص من خلال عناصر، كالإحالة والحذف والاستبدال والتكرار...
- المعيار الثاني: الانسجام: يدرس البنية العميقة انطلاقًا من العلاقات الدّلالية وأزمنة النّص والمستوى البلاغي، وبذلك لا يمكن الفصل بينهما كأحدٍ يكمّل الآخر.

خاتمة

خاتمة:

بعد هذه المحطات العلمية والفصول اللُّغوية وقفنا عندها على ثنائية الاتساق والانسجام، ودورهما في تماسك المدوّنة، التي بين أيدينا والمتمثلة في ديوان "عليك اللهفة لأحلام مستغانمي.

انطلاقًا من اعتبار هذه الأخيرة نصًّا واحدًا، كان لابدَّ أن نستعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها، والتي يمكن إنجازها في النقاط التالية:

- لقدْ أسهمت أدواتٌ عدّة من التماسك الشكلي للمدوّنة، كان أبرزها: الإحالة بأنواعها القبلية والبعدية والمقامية، فعملت على اتساق المدونة بأكملها.
- من الأدوات التي ساهمت في اتساق المدونة نذكر: التكرار، أسماء الإشارة، إضافةً إلى المقارنة، التي تعدُّ من أهم الأدوات تحقيقًا للاتساق، ولكي يكون النصُّ وحدةً متماسكة يحتاجُ إلى عناصر رابطة ، بالإضافة إلى الحذف والاستبدال لتماسك النَّص.
- أما عن كيفية إبراز العلاقات الدلالية للمدوّنة، فقد ساهمت في تماسك وترابط عبارات النَّص.
- بالإضافة إلى أزمنة النَّص في تناسق العبارات وترابطها من خلال الزمن الصرفي والنحوي
- وآخر وسائل الانسجام وكشفه في المدوّنة المستوى البلاغي، والذي له أهمية كبيرة في تحقيق التماسك النَّصي، وتجسيد المعنى وتقويته وتوضيحه.

ومن خلال كل هذا يتبيّن لنا الكيفية العجيبة التي ترابطتْ من خلالها المدونة شكليًا ودلاليًا، تزخر بالعديد من أدوات الاتساق، التي ساهمت في ترابطها، ومن خلال العديد من آليات الانسجام الكشف عن ذلك التلاحم الخفي بين دلالتها.

فالاتساق والانسجام يُعدَّان الحجر الأساس في لسانيات النّص ، ولذلك هما بمثابة منهج لساني جديد، يبحث عن مواطن الجمال داخل النُّصوص.

ملحق:

التعريف بالشاعرة أحلام مستغانمي:

- هي كاتبة وروائية جزائرية ، تاريخ ومكان الميلاد تونس، 13 أفريل 1953م ، حازت على جائزة وكبيديا نجيب محفوظ.
- رواياتها هي الأكثر مبيعًا في العالم العربي ونجاحًا.
- برزت في رواياتها بدءًا من العنوان إلى أصغر تفصيل، حيث دمجت بين اللُّغة واللُّغة الشاعرية.
- من أبرز أعمالها: ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر سرير، الأسود يليق بك وأيضًا المدونة "عليك اللهفة" وهي المتناوَلة في هذا البحث.

مضمون الديوان:

هو مجموعة من القصـــائد ما يقارب (34) قصـــيدة، تدافع فيها عن المرأة موظِّفةً لغة شـــفيفة، تنسجم مع الموضوعات المعالجة في المتن الشعري، حيث توجّه خطابها إلى الأنوثة والذّكورة بحس دقيق ووعيٍ أعمق بخصوصية الانفعالات لدى الجنسين. وكذا طبيعة التواصل الحاصل بينهما، فيعتبر هذا الدّيوان أشبه مايكون بصرخة أنثى بصورٍ مجازية تقطر رهافةً ومشاعر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمـة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولاً: المصادر

1. أحلام مستغانمي، عليك اللّهفة، لبنان، دار نوفل، بيروت، لبنان، (د ط)، 2015م.

ثانيًا: المراجع

2. ابن الأصبع المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، القاهرة، (د.ط)، 1963م

3. ابن جني الخصـــائص، ج2، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ-2001م.

4. ابن هشـــام الأنصـــاري، شـــرح شـــذور الذهب في معرفة كلام العرب، ومعه كتاب منتهى الأدب بتحقيق شـرح شـذور الذهب، تأليف : محمد محي الدين، دار الطلائع للنشـر والتوزيع والتصـدير، القاهرة، (د ط)، 2004.

5. ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، (د ط)، (د ت).

6. أحمد مداس، لسـانيات النَّص-نحو منهج لتحليل الخطاب الشـعري، عالم الكتب الحديث، اربد-الأردن، ط2، 1430هـ-2009م.

7. الازهر زناد، نسـيج النص- بحث في ما يكون به الملفوظ نصـا، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 1993.

8. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، 2006.

9. جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة واللسـانيات النَّصـية، الهيأة المصـرية العامة للكتاب، القاهرة، (د. ط)، 1998م .

10. خلود العموش، الخطاب القرآني- دراسة في العلاقات بين النَّص والخطاب، عالم الكتاب الحديث، الأردن، (د.ط)

11. خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النَّصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 1430هـ-2009م .

12. خليل حاوي ، ديوان خليل حاوي، دار العودة ، بيروت، 2001.

13. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط1، 1418هـ-1998م.

14. زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النَّصي بين الشعر والنثر، ط1، 2010-1431هـ، دار جدد للنشر والتوزيع.

15. الزّمخشري، الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل، تح: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د ط)، 1986.

16. سعيد حسن بحيري، علم لغة النَّص-المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية ، لونجمان، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1997.

17. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النَّصي بين النظرية والتطبيق، ج1، دار قباء، القاهرة، (د ط)، 1421هـ/2000م.

18. عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، دراسات في النحو العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1994.

19. عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

20. عثمان أبو زيد، نحو النَّص، الجامعة الأردنية، عمان ، الأردن، ط1، 2004.

21. عزة شبل محمد، علم لغة النَّص-النظرية النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، مصر، ط1 ، 1999.

22. مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، الهيئة المصرية للكتاب، (د.ط)، 1986.

23. محمد الشـــاوش، أصـــول تحليل الخطاب، ج1، المؤســـســـة العربية للتوزيع، تونس، 1421خ-2001م.

24. محمد الطاهر ابن عاشـــور ، التحرير والتنوير، الدار التونســـية للنشـــر، تونس والمؤســـســـة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د ط)، 1984.

25. محمد العبد: النص والخطاب والاتصـــــال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، (د ط)، القاهرة، مصر، 2014م.

26. محمد خطابي، لسـانيات النَّص، مدخل إلى انسـجام الخطاب، المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط1، 1991.

27. محمد خطابي، لسـانيات النَّص-مدخل إلى انسـجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط2، المغرب، 2006.

28. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1964.

29. نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللســـــاني للخطاب، الشـــــعري، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008.

ثالثًا: المعاجم

30. ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط6، 1991.

31. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ط4، بيروت، 2005.

32. أحمد رضا، معجم متن اللغة ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1960 .

33. الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (مادة س.ج.م).

34. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، جمهورية مصر العربية، دار الدعوة ، اسطنبول، تركيا، (د.س)

مقدمــة: ..... أ

الفصل الأول: الاتساق والانسجام، تاسيس نظري

أولاً: الاتسـاق وآليـاتهُ. **5**

1- تعريف الاتساق: 5

أ-الاتساق لغةً 5

ب-الاتساق اصطلاحًا 6

2- آليات الاتِّساق. 9

أ-الإحالة 9

ب-الحذف: 11

ج-التكـرار: 12

د-الاستبـدال: 13

ثانيًا: الانسـجام وآلياتـه **15**

1-تعريفـه الانسجام 15

2- أدوات الانسجام: 18

أ-العلاقـات الدَّلاليـة: 18

ب-أزمنـة النَّص/خطاب: 21

ج-المستوى البلاغي: 28

الفصل الثاني: مظاهر الاتساق والانسجام في ديوان: "عليك اللَّهفة" لأحلام مستغانمي

أولاً-أدوات الاتساق في ديوان "عليك اللَّهفة لأحلام مستغانمي: **30**

1-الإحالة: 30

أ-الإحالة القبلية 30

ب-الإحالة المقامية: 31

ج-إحالة بعدية: 32

2-أسماء الإشـارة: 33

3-المقارنـة: 35

4-الحذف: 36

أ–الحذف الاسمي: 37
ب–الحذف الفعلي: 38
5–التكرار: 40
6–الاستبدال: 41
1–العلاقات الدَّلالية: 44
2–أزمنة النَّص: 47
أ–الزمن الصرفي: 47
ب–الزمن النَّحوي: 51
3–المستوى البلاغي: 53
أ–علم المعاني : 53
ب–علم البيان: 54
ج–البديع: 55
جماليات الاتساق والانسجام 58
خاتمة: 60
ملحق: 62
ملخص: 67
قائمة المصادر والمراجع: 64

ملخص:

تعتبر اللسانيات منهجًا جديدًا في الدراسات اللغوية الحديثة، تهتمّ بدراسة النّص باعتباره مجموعة من الجمل تربط بينها علاقات داخلية وخارجية، تتمثل في الاتساق والانسجام.

وفقًا للاتساق والذي يشمل مجموعة من الأدوات المتناولة في هذا البحث، منها: الإحالة والحذف وأسماء الإشارة والاستبدال.

أمّا الانسجام فيشمل مجموعة من الأدوات، نذكر منها: العلاقات الدلالية، وأزمنة النص (الصرفي والنحوي)، وأيضاً ماذكرناه فيما يخص البلاغة بأنواعها (البيان والبديع والمعاني).

كل هذا يشمل الثبات والتغيّر الموجود بين فقرات النّص.

المبحثان: الاتساق والانسجام كان لهما دورٌ كبير ومهم في ترابط عبارات النّص في الجزء التطبيقي لمدونة أحلام مستغانمي "عليك اللهفة" .

فالاتساق يساهم في تحقيق التناسق والتكامل النصّي، أمّا الانسجام فيختص بتحقيق الاستمرارية في باطن النّص.

Abstract

Text studies are considered an approach in modern linguistic studies, text messages in modern linguistic studies, messages in sentences that link them to an external relationship in consistency and harmony. The study in modern linguistic studies, a message, a message, repetition and review, a typical character, and repetition and review is a group of which we mention the semantic relations and tenses of the text in its morphological and grammatical types, as well as what he mentioned with regard to rhetoric, which represents the statement and the original, all of which include stability and change in the paragraphs of the text.

Research in (consistency and harmony) was an important and strict role in the novel dealt with by Ahlam Mosteghanemi, "You have the eagerness." Consistency through achieving consistency and integration of the text, Ajam, is concerned with stability in the interior of the text.